بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٣٢٤ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ٢٨ ذي القعدة ١٤٣٩ هـ - ١٠ آب ٢٠١٨ م

رئيس غير مسبوق

معروف لدى اللبنانيين أن مدة ولاية رئيس الجمهورية هي ست سنوات، وأن القوى السياسية ووسائل الإعلام ترحب بالرئيس وبعهده الميمون خلال السنتين الأولى والثانية، ثم تلتزم الموضوعية والحياد إزاء ممارسات الرئيس خلال السنتين الثالثة والرابعة. أما في الخامسة والسادسة فتبدأ عملية زرع الألغام في مسار نهاية الولاية، مستخرجة الأخطاء وزلات القدم واللسان تمهيداً لرحيل فخامة الرئيس، الذي يحظر عليه الدستور تجديد ولايته أو تمديدها. لكن فخامة الرئيس عون يمارس عملية استعجال الخطى خلال السنتين الأولى والثانية، فيمنح المراقبين ووسائل الإعلام ذرائع وأخطاء يستطيعون من خلالها كشف عورات الرئاسة وأخطائها، رغم وجود جيش من المستشارين والمستشارات في قصر بعبدا يفترض بهم تعبيد الطريق أمام الرئيس وتصويب قراراته وخطواته، وفي طليعة ذلك ما يقوله ويفعله «صهر الرئيس»، الذي حرم من الولد الذي يمكن أن يخلفه. فالحياة السياسية في لبنان لم تعرف رئيساً ورّث ابنه أو قريبه، فكلهم جمع أمتعته وعاد الى منزله.. إلا الرئيس عون الذي ترأس حكومة من ثلاثة وزراء عام ١٩٨٨، رابط في «قصر الشعب» الى أن تولت مقاتلات «دولة الوصاية» ترحيله الى منزل السفير الفرنسي، ومنه إلى باريس.

المعوّقات الخارجيّة لتأليف الحكومة بين الحقيقة والتعمية

معيار نتائج الانتخابات هل هو لوضع اليد على الحكومة؟

«هنيّة»: وفدنا سيغادر إلى القاهرة حاملاً رؤية حماس لجميع الملفات

وعباس يقيل قيادات فتحاويّة من الصف الأول.. لماذا؟

انطلاق «سفينة الحرية ٣» لكسر حصار غزة

مشروع تهدئة في غزة بين خمس وسبع سنوات هل يصل إلى نهاياته؟

قيادة جديدة لحركة «التوحيد والإصلاح» المغربيّة

بنكيران لملك المغرب: ينقصك رجال مخلصون

الفرزلي: نريد فقط المعيار الواحد

أوضح نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي «أنني كنت قد دعوت سابقاً الى حكومة أكثرية تحكم ومعارضة خارج الحكم»، مشيراً الى «أنني لا أمانع تشكيل حكومة جامعة أو حكومة وحدة وطنية، لكن شرطها وضع معيار واحد وواضح، لأنها ستكون مجلس نواب مصغراً داخل الحكومة».

وعن قبول من حقق الفوز في الانتخابات النيابية وفق القانون النسبي بمثل هذا الطرح، أشار الى أنه «بالطبع يقبل، لأن النظام النسبي افرز فئات متعددة، ففي النظام الأكثري لا مجال لمثل هذا الطرح لانه يجب فتح المجال أمام حكومات الوحدة الوطنية التي تضم الجميع»، مشدداً على «اننا لا نريد المراكز ولا الوزارات، بل نريد فقط المعيار الواحد، وطالما يرفضون هذا المعيار فإننا لا نتحمل دم سنة المعارضة، ولا الدم الدرزي الذي قد يهدر، ولا دم الخلل في التمثيل المسيحي، لذلك لا نريد ان نكون عقبة».

باسيل: نحن الدعامة الأساسية للرئيس والعهد!

أشار رئيس التيار الوطني الحر وزير الخارجية جبران باسيل في كلمة له بعد اجتماع تكتل لبنان القوي إلى انه «لم يتحدث أحد عن امس بل عما سنفعله في المستقبل ونحن تكتل يضم التيار الوطني الحر وأحزاباً وشخصيات حليفة وصديقة ونحن الدعامة الأساسية للرئيس ميشال عون والعهد من دون ان ينفي ذلك حق الآخرين في ذلك وسننفذ خطاب القسم وبرنامجنا الانتخابي».

ولفت باسيل الى انه «تكلمنا عن المستقبل كيف نريد بناء الدولة بالغاء الفساد وكيف علينا العمل لتحقيق ازدهار مبني على خطة اقتصادية واضحة وكيف سنعمل للانماء في المناطق حيث أصبحنا موجودين في ١٥ قضاء»، مضيفاً: «صحيح نحن التكتل الأكبر في مجلس النواب وقد حصلنا على النسبة الأعلى من الاصوات وبكمية الاصوات وهذا الامر يحملنا مسؤولية ان نقوم بما هو أكثر»، مؤكداً ان «القانون الانتخابي حقق ٥٢ او ٥٣ نائباً بتمثيل مسيحي صحيح ولكن حصل تطويق سياسي منع البعض من الفوز وهذا القانون الذي لم يكن خيارنا الأول لكنه يستحق التجربة مجدداً وتحصينه فلا عودة للوراء».

المشنوق: القوى الأمنيّة جاهزة لتنفيذ حماية المستهلك

أعلن وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق «جهوزية الوزارة وقوى الأمن داخلي والأجهزة الأمنية لتنفيذ أيّ قرار تتّخذه وزارة الاقتصاد لحماية المواطن والمستهلك، إلى حين توافر الكهرباء». المشنوق استقبل في «الداخلية» وزير الطاقة والمياه سيزار أبي خليل ووزير الاقتصاد ووالتجارة رائد خوري، في اجتماع «الهدف الرئيسي منه حفظ حقّ المستهلك بأن يدفع قيمة ما يستهلكه من كهرباء في اشتراكه بخدمة المولّدات الكهربائية ، كما هو الحال في دول أخرى تعاني من مشاكل في التيار الكهربائي، وليس قيمة مقطوعة». وشدّد على أنّ «مهمتنا كوزارة داخلية هي دعم كلّ خطوة تقوم بها أيّ وزارة، خصوصاً وزارتي الاقتصاد والطاقة، لأنّ الخدمة التي تقدمانها حياتية وضرورية وأساسية في حياة كل مواطن». وأكّد وزير الاقتصاد الاتفاق «منع تمرّد أصحاب المولّدات بإطفائها، بتعاون الدولة بكلّ أجهزتها من البلديات إلى قوى الأمن إلى وزارتي الاقتصاد والطاقة».

عون: التهديدات «الإسرائيلية» تحتم تمديد ولاية «اليونيفيل»

قال الرئيس ميشال عون، إن «التهديدات الإسرائيلية المستمرة للبنان، والظروف غير المستقرة التي تحيط بالمنطقة، تحتّمان تمديد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل)، وفق الشروط نفسها لجهة المهام والعديد (التعداد) وموازنتها».

وأفاد بيان للرئاسة اللبنانية، بأن عون أبلغ وزيرة الدفاع الإيطالية اليزابيتا ترنيتا، خلال استقبالها في قصر بعبدا، إلى أن هذه القوات تلعب دوراً مهماً في حفظ الأمن والاستقرار على الحدود الجنوبية بالتعاون مع الجيش اللبناني.

وشدد الرئيس عون على أن الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، يفرض إيجاد حل عادل وشامل ودائم للقضية الفلسطينية التي مضى ٧٠ عاماً عليها ولا يزال الشعب الفلسطيني ينتظر هذا الحل.

علوش: باسيل قد يكون جزءاً من تكبيل لبنان

لايتردد النائب السابق مصطفى علوش في وضع الاصبع على الجرح الحقيقي الذي يعانيه مخاض تأليف الحكومة، وهو ان المفاوضات مع رئيس الجمهورية ميشال عون، رغم ايجابيتها، تتوقف عند الوزير جبران باسيل.

ورداً على كلام باسيل عن فك أسر لبنان السياسي، يقول علوش: «جيد جداً. نحن مع فك أسر لبنان، لكن الوزير باسيل ربما هو شريك في هذا التكبيل، فليسهل الأمور أمام التشكيل وليحشر المعرقلين الحقيقيين الذين يريدون تكبيل لبنان اقتصادياً وسياسياً وديبلوماسياً، لكني أعتبر كلامه شعبوياً ليس أكثر، مع احترامي له، وهو يعلم أن هذا الاسلوب لا يخدم أحداً، بل يؤدي الى التأزيم، والتواضع أفضل الحلول».

الحريري: لا أحد يحيلني على أحد

رأى رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري أن «وضع البلد هو الأهم اليوم، وعلى كل الأفرقاء أن يتواضعوا ويقدموا بعض التضحيات لأجل مصلحة البلد واللبنانيين».

واستغرب الرئيس الحريري في دردشة مع الصحافيين، قبيل ترؤسه اجتماع كتلة المستقبل النيابية، تحميله مسؤولية التأخير في تشكيل الحكومة، وأكد أنه «على تواصل مع كافة الأفرقاء وإن لم يلتق بهم».

ورداً على سؤال عمّا إذا كانت المشكلة بأن رئيس الجمهورية أحاله على الوزير باسيل للاتفاق على الحصص، قال الرئيس الحريري: «لا أحد يحيلني على أحد. أنا رئيس حكومة، أشكل حكومة وأتحدث مع كل الأفرقاء، وكل فريق لديه مطالب مسجلة لدي جميعها، أنا أعمل على تشكيل حكومة وفاق وطني».

ورداً على سؤال عمّا إذا كانت الأزمة الفعلية هي أن الوزير باسيل هو في رأس السباق إلى رئاسة الجمهورية، قال الرئيس الحريري: «بالنسبة إلي هناك رئيس جمهورية هو العماد ميشال عون، ولا أحد يستبق الأمور».

حاصباني: دعمنا مستمر ولا متناه للمستشفيات الحكومية

التقى وزير الصحة في حكومة تصريف الاعمال غسان حاصباني في مكتبه في الوزارة في بئر حسن، السفير الياباني ماتاهيرو ياماغوشي، لمناسبة انتهاء تنفيذ واستلام الهبة اليابانية بقيمة ٤,٢٨٩,٠٠٠ دولار اميركي مقدمة الى ١٤ مستشفى حكومياً في لبنان. وتوجه حاصباني بالشكر الى اليابان «لاهتمامها المركّز بالقطاع الاستشفائي في لبنان».

وأشار حاصباني الى «ان عدداً آخر من المستشفيات يستفيدون وسيستفيدون من هبات اخرى تأمنت من جهات كالصندوق الكويتي الذي سيركز على تحديث وتجهيز اقسام الطوارئ».

وتابع: «دعمنا مستمر ولا متناه للمستشفيات الحكومية من جهة تحديثاً وتطويرها وتمويل التحديث عبر الهبات والدعم الدولي بالاضافة الى ترشيد الانفاق والتحديث في نهج الادارة وترشيقها داخل المستشفيات وكذلك ضبط حالات الدخول والرقابة الاضافية والتركيز على العمل الشفاف والتعاون مع المستشفيات الجامعية والتوأمة مع الجامعات الكبرى لتطوير الاداء، وتضافر الجهود وتشارك الخبرات بين المستشفيات الحكومية لتحسين الاداء بشكل عام، اضافة الى الرقابة المضافة».

الجسر: مكافحة المخدرات لا تكون إلا ضمن حملة وطنية!

وجه النائب سمير الجسر «تحية الى القوى الامنية التي نشطت في الآونة الاخيرة في ملاحقة تجار ومروجي المخدرات، ولو جاءت هذه الحملة متأخرة، ومع تقديرنا العميق لهذه الحملة الناجحة، الا انها تبقى تعالج النتيجة من دون معالجة الاسباب».

ورأى في بيان أن «آفة المخدرات لا يقف آثارها عند الادمان ، بل انها تدمير لشبابنا ولأخلاقهم ولقيمهم التي قد يدوسونها في سبيل الحصول على المخدر».

أضاف: «ان الظن أن تعاطي المخدرات يشكل باباً للخروج من ضائقة الحياة، انما هو وهم، لأن التعاطي هو هروب من مواجهة الحياة بالصبر والعمل».

وجهة نظر

تشكيل الحكومة: لعبة «عضّ الأصابع»

بقلم: أيمن حجازي

باتت أخبار مولدات الكهرباء لدى المواطن اللبناني أهم من أخبار تشكيل الحكومة التي وضعت في الثلاجة من جراء التعثر في الاتفاق على حكومة ترضي الأطراف الرئيسية على الساحة السياسية اللبنانية. وهذا أمر يشير الى الاحباط الذي يعيشه المواطن اللبناني من امكانية استمرار الطبقة القيادية اللبنانية في تسوية خلافاتها وتهذيب صراعاتها وتشذيب أطماعها وطموحاتها المشروعة وغير المشروعة. وبات الاهتمام بالشؤون الحياتية الداهمة أكثر الحاحاً من أي تطور سياسي قائم أو قادم، خاصة عندما يجري دمج وادغام تلك القضايا الحياتية الداهمة مع الصراع السياسي الساخن مثلما هو حاصل بين التيار الوطني الحر وحركة أمل حول قضية بواخر الكهرباء وبالأخص الباخرة التركية إسراء التي كان من المفترض أن ترسو في الزهراني.

كان مهندسو التسوية السياسية التي صيغت في خريف عام ٢٠١٦ وأنهت الشغور الرئاسي يعتقدون أنها تسوية مرحلية لا يعلم متى تموت أو تنتحر، وعلى الرغم من ذلك فإنها وفق بعض المطلعين كانت تحمل في طياتها بقاء الرئيس سعد الحريري في سدة الرئاسة الثالثة الى جانب الرئيس ميشال عون في سدة الرئاسة الأولى. لكن هذه التسوية كانت غير قادرة على تحديد طبيعة القانون الانتخابي الذي سيولد ميزان القوى المفترض داخل أية حكومة يمكن أن تولد بعد إجراء الانتخابات النيابية. وبناءً على ما تقدم، لا يحق لأحد أن يتفاجأ بالعقم الحالي الذي يتحكم في التشكيل الحكومي، وقد بات الرئيس سعد الحريري يقاوم تكريس الاختلال في ميزان القوى بين أشلاء القوى الباقية من المعسكرين التقليديين الذين ولدا في عام ٢٠٠٥ (١٤ و٨ آذار)، وهي أشلاء تتحد على الرغم من التباعد الذي أصابها، وذلك تحت وطأة التنكيل الذي يعتمده أشلاء المعسكر الآخر الذي انتصر في الانتخابات النيابية وحاز الأكثرية النيابية بعدما أتقن صياغة القانون الانتخابي النسبي التفضيلي المتعجرف. ونتحدث عن أشلاء الثامن من آذار بفعل الشرخ الكبير المصابة فيه علاقات حركة أمل بالتيار الوطني الحر.

ولا ينبغي أن نشيح النظر عن الوضع الاقليمي الذي يميل بوضوح الى مصلحة «حزب الله» وحليفه التيار الوطني الحر بعدما حسمت الأوضاع في سورية والعراق لمصلحة هذا الفريق وبات حلفاء الرابع عشر من آذار الإقليميين في حالة تراجع واضح. وهذا ما قد يوضح مدى حراجة ودقة موقف الرئيس سعد الحريري الذي يتمتع بغطاء سياسي دولي من القوى الغربية، وفي مقدمها فرنسا والولايات المتحدة الأميركية اللتين لاتملكان أوراق ضغط كافية تمكن الحريري وتخوله فرض اراداته السياسية في موضوع تشكيل الحكومة العتيدة. وهذا ما دفع البعض من المنتمين السابقين الى معسكر الرابع عشر من آذار الى توصيف موقف الرئيس الحريري بأنه موقف بطولي حين يواجه قوى كبرى عملاقة بكافة المعايير السياسية والشعبية والإقليمية.

انها لعبة «عض الأصابع» التي تمارس اليوم على الساحة اللبنانية والتي تجري في ظل تدهور فاضح في الأوضاع الاقتصادية والحياتية المختلفة، حيث الجمهور اللبناني قد سبق الجميع في الصراخ والأنين، بعد أن وصلت مخالب الازمة الى عنقه وبعد أن أستحالت زعاماته الكبرى المحمولة على الأكتاف عبئاً انتحارياً ثقيلاً لا يقدر على نبذها وانزالها خشية تعرض كياناته الطائفية الضيقة لهجمات الكيانات الطائفية المضادة أو المحاذية... وتلك أزمة كبرى صنعها الانسان اللبناني بيديه دون شك، وكرستها الزعامات نفسها التي نفتديها بالدم والروح والمهج.

لمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
تتقدم منكم
الجماعة الإسلامية في لبنان
بأطيب التهاني وأزكى الأماني
داعية الله تعالى أن يعيده عليكم وعلى أمتنا وهي أحسن حالاً وأهنأ بالاً
تستقبل قيادة الجماعة المهنئين
أول أيام العيد من 10:00 صباحاً حتى 12:00 ظهرا
في قاعة مركز الجماعة الإسلامية - عائشة بكار - بيروت

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.
الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

حكومة تكنوقراط من أجل أن تكون قادرة وفاعلة

تمرّ أشهر الصيف، الواحد تلو الآخر، وموضوع تشكيل حكومة العهد العتيدة يراوح مكانه. فالرئيس المكلف لا يكاد يزور قصر بعبدا، وان فعل فلا يكاد يتحدث عن أي تقدم في تشكيل الحكومة،إلا حديثه عن التفاؤل وتذليل العقبات.. حتى بات الرأي العام يرصد زيارات الرئيس الحريري ولقاءاته على أنها شأن يومي لا يقدم ولا يؤخر في الموضوع الذي ينتظره اللبنانيون منذ شهر أيار حتى اليوم.

لبنان ليس دولة وليدة، فقد سبق أن تشكلت فيه عشرات الحكومات، واستغرق تشكيل بعضها مدة أطول من التي نعاني، لكن ذلك كان نتيجة صراعات سياسية معروفة ومعلنة، وبعضها الآخر كان خلال أو بعد حرب أهلية، بدأت عام ١٩٥٨، ثم توقفت لتستأنف فصولها عام ١٩٧٥ لتنتهي بالوصول إلى اتفاق الطائف، الذي تحوّل الى دستور عام ١٩٩٠، وقد وضع النقاط على الحروف وحسم موضوع الصلاحيات بين الرئاسات الثلاث: رئيس الجمهورية، والمجلس النيابي، ومجلس الوزراء.

أما اليوم، فقد سادت الساحة اللبنانية مفاهيم جديدة، تركز على صلاحيات رئيس الجمهورية وضرورة تعديل اتفاق الطائف، ليس لأن الدستور خاطئ، ولا لأن هناك خللاً ميثاقياً أو تضارباً في الصلاحيات، فلبنان نظام برلماني وليس رئاسياً، يعتمد توزيع الصلاحيات على الرؤساء الثلاثة، وقد كان التكامل والتنسيق بين الرؤساء الثلاثة نموذجياً وكاملاً. أما الحديث عن استكمال تنفيذ دستور الطائف، فلا يكاد يرفضه أحد، خاصة في الجانب المسلم من أبناء البلد، بدءاً بتشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية، وهي منوطة برئيس الجمهورية، لأن تشكيلها سوف يفضي الى اعتماد المثالثة بدل المناصفة بين الطوائف اللبنانية، وهذا ما سوف يعصف بموقع رئاسة الجمهورية، بصلاحيات كبيرة أو صغيرة. كما أن دستور الطائف ينص على تشكيل مجلس الشيوخ كجزء من التركيبة الدستورية اللبنانية، حيث تكون رئاسة المجلس من نصيب طائفة الموحدين الدروز، كما يقول معظم أركان اتفاق الطائف، وغير ذلك من القضايا.

وإذا كان رئيس الجمهورية يحاول القفز من فوق المعادلة اللبنانية التي تؤدي حكماً الى المثالثة أو ما هو أكبر، عن طريق مرسوم التجنيس الذي أحيل على الأجهزة الأمنية والمجلس العدلي، أو ترحيب بعض رؤساء بلديات أو مخاتير بعض القرى الجبلية ببقاء عائلات سورية مسيحية ليجري منحها الجنسية اللبنانية، فذلك لن يمرّ في الغالب، كما أنه لن يمس بالمعادلة اللبنانية القائمة.

وبالعودة الى أزمة تشكيل الحكومة والعقبات التي تعترض سبيلها، فإن الحديث عن ضرورة استرضاء جميع الكتل والجيوب الطائفية والمذهبية يكاد يثير العجب. فالرئيس المكلف هو الذي يجري مشاورات ويعقد تفاهمات مع زعماء الكتل النيابية، ويعود بعدها الى رئيس الجمهورية ليأخذ موافقته على التشكيلة.. دون أن يستأذن أحداً. وما يجري هذه الأيام من الحصول على موافقة الأمير طلال ارسلان، أو صهر الرئيس (باسيل) المرشح أو المؤهل لموقع رئاسة الجمهورية لا محل له من الإعراب. فمن يقول ان الحكومة ينبغي ان تمثل كل أعضاء المجلس النيابي، أو رموز الطوائف والمذاهب اللبنانية!! ومن يلزم الرئيس المكلف بتغطية جميع الكتل النيابية لتكون حكومته مقبولة؟!

ومن الواضح الآن أن هناك توجهاً لأن تكون الحكومة «حكومة العهد» أي حكومة رئيس الجمهورية، أو ولي عهده جبران باسيل، وغالباً ما سوف تكون اجتماعاتها في القصر الجمهوري، أي «قصر الشعب» في بعبدا، وليس القصر الحكومي في بيروت، وبرئاسة رئيسها سعد الحريري. وإذا ما وقع ذلك فسوف يكون النظام اللبناني ليس برلمانياً ولا حتى رئاسياً، وانما سوف يكون نموذجاً هجيناً يتولى كبره رئيس الجمهورية بالاسم، بينما يتولى مستشارو الرئيس في بعبدا وأعوان وزير الخارجية كل شؤون البلد، سواء منها السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية.

أما الخروج من الأزمة الحكومية المستعصية، فيكون بأن يبادر رئيس الحكومة المكلف الى اجراء مشاورات سريعة، يستكمل فيها ما سبق أن قام به خلال الأشهر الثلاثة الماضية، ويحسن هنا أن يركز على أصحاب الكفاءة، سواء كانوا نواباً أو تكنوقراط، والضابط الوحيد الذي ينبغي أن يراعى هو التوازن الطائفي حتى لا يخرق المناصفة في توزيع الحقائب. أما ما عدا ذلك فالأفضلية ينبغي أن تعطى لذوي الكفاءة، حتى تستطيع الحكومة القيام بالواجب المنوط بها، سواء في الشأن السياسي أو الاقتصادي أو السياسي، بصرف النظر عن أي اعتبار آخر.

هنا يمكن تشكيل الحكومة خلال ثلاثة أيام، يرفعها الى رئيس الجمهورية، فيقبلها أو يجري تعديلات عليها، وبعد ذلك يعلن للرأي العام اللبناني أعضاء حكومته، سواء قبلها رئيس الجمهورية أو رفضها. وهنا يتابع الرئيس المكلف جهوده في عملية التأليف، دون أن يتهمه أحد باسترضاء جهات خارجية أو داخلية، وتكون معه حكومة كفاءات تصوغ البيان الوزاري ليجري تقديمه بعد ذلك الى المجلس النيابي.

أما الاستمرار في مسار حكومة الوحدة الوطنية، أو ما يسمى التوافق الوطني، فسوف يستغرق مزيداً من الوقت، وقد لا تصل جهود التشكيل الى نتيجة، لأن التعددية السياسية إذا كانت موجودة في المجلس النيابي، بحيث تكون فيه موالاة ومعارضة.. فإن ذلك لا يمكن أن يتمثل في الحكومة، التي تكون مهمتها الأولى خدمة الوطن والمواطن، وتوفير الماء والكهرباء وكل مستلزمات الحياة العامة. وإذا كان الرئيس «أردوغان» قد شكل حكومته الأخيرة من ستة عشر وزيراً وعدد سكان تركيا يناهز المائة مليون، فإن لبنان ليس ملزماً بحكومة ثلاثينية أو حتى عشرينية، والشعب اللبناني أحق بهذه الأكلاف الباهظة.

معيار نتائج الانتخابات.. هل هو لوضع اليد على الحكومة؟

دخلت الأزمة الحكومية في مزيد من الاستعصاء والتعثّر مع بروز مطالب جديدة لبعض الفرقاء، مثل مطالبة تيار المردة بالتمثيل بوزيرين في الحكومة. وتضاف هذه العقدة الجديدة إلى عقدة التمثيل المسيحي التي تبدو مستعصية على الحل، لأن مطالبة التيار الوطني الحر بـ٧ وزراء، إضافة إلى ٤ وزراء للرئيس عون، تعود إلى معركة أكبر من معركة التمثيل في الحكومة، هي معركة رئاسة الجمهورية التي تحدث عنها بكل صراحة الرئيس عون في مقابلة صحفية الأسبوع الماضي حيث قال «إن المعركة الرئاسية فتحت ضد صهره الذي يتصدر السباق». ولعل هذا الكلام الصادر عن الرئيس عون شخصياً هو ما يفسِّر أسباب استعصاء عقدة التمثيل المسيحي، حيث يعتبر التيار الوطني الحر أن أي تمثيل وازن لـ«حزب القوات اللبنانية» في الحكومة الجديدة هو بمثابة استهداف مباشر لرئيسه الوزير جبران باسيل ولمعركة الرئاسية، وهذا ما دفع البطريرك بشارة الراعي إلى المطالبة بالإسراع في تشكيل الحكومة الجديدة والقول: «أليس من المعيب والمسيء مثلاً الكلام منذ الآن، ونحن في الثلث الأول من العهد الرئاسي، عن حكومة تحتسب انتخاب الرئيس المقبل؟ وكأن هذا الموضوع هو الهم الوحيد وليس انتشال الشعب اللبناني من حالة الفقر والعوز، ولا النهوض بالاقتصاد في كل قطاعاته.. ولا الحد من الهجرة وإفقار البلاد من قدراتها!».

وبرز أيضاً في إطار محاولات التعطيل ما يُسمى معايير التأليف الحكومي التي ينبغي للرئيس المكلف اعتماده في تشكيل الحكومة الجديدة، ويتصدر المطالبة بـ«المعايير» «حزب الله» والتيار الوطني الحر الذين يريدون اعتماد نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة معياراً وحيداً لتشكيل الحكومة الجديدة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل اعتمد معيار نتائج الانتخابات النيابية سابقاً حتى يتم اعتماده حالياً من قبل الرئيس الحريري؟

في الانتخابات النيابية التي جرت عام ٢٠٠٩ فاز تحالف قوى ١٤ آذار بالأكثرية النيابية في المجلس النيابي وحاز ٧١ مقعداً نيابياً من أصل ١٢٨ مقعداً، يومها خرج الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وقال: «فازت قوى ١٤ آذار بالأكثرية النيابية وفزنا بالأكثرية الشعبية»، وكان قبل الانتخابات قد تعهد بترك قوى ١٤ آذار بتشكيل الحكومة الجديدة منفردة إذا فازت بالانتخابات النيابية ولكن بعد نتائج انتخابات عام ٢٠٠٩ وعند عمل الرئيس سعد الحريري على تشكيل الحومة الجديدة التي سميت «حكومة الوحدة الوطنية» أصر «حزب الله» وفريق ٨ آذار على الحصول على «الثلث المعطل» في الحكومة، وبعد تعطيل وتأخير طويل حصل «حزب الله» وفريق ٨ آذار على «الثلث المعطل» في الحكومة الثلاثينية ووضع الوزير عدنان السيد حسن وزير احتياط من حصة الرئيس ميشال سليمان، وبسبب الخلاف مع الرئيس سعد الحريري حول المحكمة الدولية، وفي أثناء زيارة الرئيس سعد الحريري العاصمة الأميركية واشنطن وقبيل لقائه مع الرئيس أوباما أعلن وزراء المعارضة من قصر بعبدا استقالتهم من «حكومة الوحدة الوطنية»، وجاء في إعلان الاستقالة الذي تلاه الوزير جبران باسيل أن الاستقالة جاءت نتيجة «التعطيل» الذي أصاب الجهود الرامية الى «تخطي الأزمة الناتجة من عمل المحكمة الدولية»، متهماً «الفريق الآخر بالرضوخ للضغوط الخارجية، ولا سيما الأميركية».

وتبين هذه المراجعة التاريخية لتشكيل الحكومات في فترة ما بعد اتفاق الطائف أن معيار نتائج الانتخابات النيابية لم يُعتَمد قطّ، وان المعيار الأساسي المعتمد هو معيار «حكومة الوحدة الوطنية» الذي اعتمد من أجل حماية الأمن والاستقرار في لبنان، ولو على حساب نتائج الانتخابات النيابية، ولذلك تبدو مطالبة «حزب الله» والتيار الوطني الحر باعتماد معيار نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة كمعيار أساسي ووحيد لتشكيل الحكومة وكأنه كمحاولة للانقلاب على اتفاق الطائف أولاً الذي أكد الوحدة الوطنية بين اللبنانيين، و«الديمقراطية التوافقية» التي جرى تبنيها في «اتفاق الدوحة» ثانياً للخروج من الخلاف السياسي بين مختلف الفرقاء.

ولذلك يمكن القول إن المطالبة باعتماد معيار نتائج الانتخابات النيابية دون سائر التوازنات التي تحكم العلاقة بين القوى السياسية في تشكيل الحكومة الجديدة مدخل الى فتنة جديدة بين اللبنانيين، وهو ما يدركه الرئيس المكلف سعد الحريري الذي يبدي حرصاً كبيراً على تشكيل حكومة وحدة وطنية يتمثل فيها كل القوى السياسية الفاعلة حتى لا يعود لبنان الى التجارب السابقة التي أدت الى الاقتتال بين اللبنانيين.

بالخلاصة، يمكن القول إن التيار الوطني الحر ومعه «حزب الله» يريدان وضع اليد على الحكومة عبر بدعة معيار نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، فهل يستمر التعطيل الى ان يتحقق لهما ذلك.■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

المعوّقات الخارجيّة لتأليف الحكومة.. بين الحقيقة والتعمية

بقلم: وائل نجم

مضى قرابة ثلاثة أشهر على تكليف الرئيس سعد الحريري تشكيل الحكومة العتيدة، ولكن على الرغم من كل الاتصالات والمشاورات التي جرت خلال هذه الفترة، ومن محاولات تدوير الزوايا بين الأطراف المعنيّة، لم يتمكّن الرئيس المكلف من التوفيق بين مطالب القوى السياسية والكتل النيابية، وبالتالي لم يتمكّن، إلى اليوم، من تشكيل حكومة وحدة وطنية تجمع كل الأطراف اللبنانية في هذه المرحلة بالذات.

الحديث جرى خلال الفترة الماضية حتى أيام قليلة عن عقد داخلية تعوق تشكيل الحكومة، وتتمثّل هذه العقد بعقدة مسيحية حول تمثيل المسيحيين في الحكومة بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، على الرغم من حصول تفاهم بين الحزبين (تفاهم معراب)، وعقدة درزية يرفضها الزعيم الدرزي، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وليد جنبلاط، على اعتبار أن الانتخابات النيابية أعطته حصراً التمثيل الدرزي (سبعة نواب من أصل ثمانية)، وعقدة سنّية أقل حدّة تتمثل برفض الرئيس المكلف، سعد الحريري، تمثيل النواب السنّة الفائزين بالانتخابات في الحكومة على حساب حصته، وهي عقدة أقل حدّة من غيرها وقابلة للحلّ. إضافة إلى عقدة أخرى تتمثّل بمسألة مطالبة رئيس الجمهورية بحصة وزارية هي عبارة عن ثلاثة وزراء داخل الحكومة، وهي تعطيه مع حصة التيار الوطني الحر الذي كان يرأسه قبل انتخابه رئيساً للجمهورية، أحد عشر مقعداً وزارياً من أصل ثلاثين مقعداً، ما يعني امتلاكه لحصة الثلث إضافة إلى مقعد وزاري، ما يمكّنه من التحكم بالحكومة بشكل كبير، وهذا مرفوض من معظم القوى الساسية في البلد. وتكاد تكون هذه أبرز، إن لم نقل، كل العقد الداخلية التي تعيق تشكيل الحكومة.

إلا أننا قبل أيام قليلة بدأنا نسمع عن معوّقات خارجية تعوق تشكيل الحكومة وترفض تشكيلها في هذا التوقيت.

فقد لمّح رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، إلى أن هناك بعض الشكوك حول وجود عقبات ومعوّقات خارجية أمام تشكيل الحكومة، إلا أن شيئاً ملموساً بهذا الخصوص غير قائم، ولم يشر بري إلى الجهات الخارجية.

وأشار رئيس الجمهورية، ميشال عون، أثناء كلمته في عيد الجيش إلى وجود عقبات ومعوّقات خارجية تعوق تشكيل الحكومة. كذلك أشار أيضاً وزير الخارجية ورئيس التيار الوطني الحر، جبران باسيل، عندما تحدث عن فك أسر لبنان من الاعتقال السياسي، وكان يوحي بذلك إلى عامل خارجي يعوق تشكيل الحكومة.

وفي هذا السياق نقلت جريدة «الجمهورية» أن الرئيس المكلف، سعد الحريري، واثناء زيارته الأخيرة لباريس، طلب من الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، التدخل لدى ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، للموافقة على تشكيل الحكومة، باعتباره (بن سلمان) يعوق تشكيلها، إلا أن مكتب الحريري في بيروت نفى جملة وتفصيلاً هذا الحديث، وأكد أن زيارة الحريري لباريس كانت عائلية ولم يلتقِ خلالها أيّاً من المسؤولين الفرنسيين.

هل هناك فعلاً وحقيقة معوّقات خارجية تمنع حتى الساعة تشكيل الحكومة اللبنانية؟ وأين يمكن أن تكون هذه المعوّقات؟ ومن المستفيد منها؟ أم أنها مجرد تعمية وتمويه على العقد الداخلية لشراء المزيد من الوقت وفرض المزيد من الشروط؟

إذا ركّزنا وتعمّقنا في أسباب تأخر تشكيل الحكومة اللبنانية حتى الآن نجد أن هناك عقداً داخلية فعلية، هي العقد المذكورة، خاصة أن كل طرف يتعامل مع تشكيل الحكومة كما لو أنها غنيمة يريد الفوز بأكبر قدر منها، وليس مصلحة وطنية ومسؤولية نهوض ببلد. ولذلك نعم يمكن أن تشكّل العقد الداخلية وطمع الأطراف و«قلة مسؤوليتهم» معوّقاً كبيراً أمام تشكيل الحكومة، ولكن ذلك لا يمنع ولا يحجب إمكانية وجود معوّقات خارجية هي السبب الحقيقي الذي يختفي خلف العقد الداخلية ويحول دون تذليل العقبات.

المعروف اليوم أن المنطقة مترابطة ومتداخلة في ملفاتها وأزماتها، والقوى الفاعلة فيها على المستوى الإقليمي أو الدولي، لها مصالح متشابكة ومتعارضة، وبالتالي من مصلحتها ربط النزاع في بعض الملفات، حتى تتحوّل الساحات إلى مناطق ضغط بيد تلك القوى الفاعلة، وبالتالي تجد أن من مصلحتها أن تقدّم ملفاً أو تؤخّر آخر.

بهذا المعنى ندرك أن لبنان اليوم محكوم بنظرة ومصلحة القوى الإقليمية الفاعلة، ومن هذه القوى بالدرجة الأولى السعودية، وبدرجة أخرى إيران.

السعودية قد يكون من مصلحتها أن تؤخّر تشكيل الحكومة في لبنان حتى لا يقع البلد مرّة واحدة تحت «الهيمنة» الإيرانية بعد فوز حلفاء إيران في لبنان بالانتخابات النيابية، وهو ما فاخر به ذات يوم قائد فيلق القدس الإيراني، اللواء قاسم سليماني. بل من مصلحتها أن تؤخّر ذلك بانتظار ما ستنجلي عنه الأمور في العراق وسورية واليمن وحتى إيران ذاتها في ضوء العقوبات الأمريكية من ناحية، والانتفاضة الشعبية في الداخل الإيراني من ناحية ثانية.

وكذلك إيران أو بعض حلفائها، كالنظام السوري، الذي قد يكون من مصلحته أن يؤخّر تشكيل الحكومة، لأنه مع كل يوم تأخير تزداد فرص ضغطه وتأثيره على القرار اللبناني.

أمام هذا المشهد يبدو أن المعوّقات الخارجية تفعل فعلها الحقيقي في تأخير تشكيل الحكومة اللبنانية، وإن كانت على هيئة عقبات داخلية، وبغض النظر عن اتفاقها أو اختلافها.■

بعد سجالات البواخر والفساد والكهرباء:

هل يستطيع حزب الله وحركة أمل معالجة المشكلات؟

برزت في الأيام القليلة الماضية سجالات واسعة اعلامياً وسياسياً وشعبياً وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، حول قضايا الفساد وباخرة الكهرباء التي كان مقرراً أن ترسو في معمل الزهراني، وكذلك حول من يتحمل انقطاع الكهرباء ومشاكل النفايات في الجنوب.

وجاءت هذه السجالات بعد نحو أسبوعين من السجالات التي اثارتها مواقف النائب اللواء جميل السيد بشأن هموم البقاعيين والدخول الى الأسلاك العسكرية والأمنية. وقد توجهت الانظار مجدداً إلى قيادتي حركة أمل وحزب الله، وتم تحميلهما مسؤولية ما يجري من مشاكل وفساد، ما دفع المسؤولين في الحزب والحركة إلى الرد على هذه الحملات وتوضيح الأمور واصدار البيانات المتعددة، وعمدت الحركة الى اقامة اعتصام شعبي وسياسي أمام معمل الزهراني ضد باخرة الكهرباء وللمطالبة بتعزيز فعالية المعمل.

فمن يتحمل مسؤولية ما يجري؟ وهل يستطيع حزب الله وحركة أمل مواجهة الفساد؟ والى أين تتجه الأمور في المرحلة المقبلة؟

من يتحمل المسؤولية؟

بداية ما هي اسباب ما جرى من حملات ونقاشات حول الكهرباء والفساد ومن يتحمل المسؤولية؟

لقد بدأت الحكاية الأخيرة بباخرة الكهرباء التي كان مقرراً أن ترسو أمام مرفأ الزهراني ولتزويد الجنوب بالكهرباء، لكن المسؤولين في حركة أمل رفضوا ذلك، وأعلنوا عدة أسباب لتبرير الرفض، ومنها انهم يريدون تحسين أداء المعمل وزيادة الانتاج ورفض البواخر، لكن هذه المواقف لم تكن مقنعة، حتى إن المسؤولين في حزب الله، وعلى رأسهم النائب محمد رعد، أوضحوا انهم كانوا مع رسوّ الباخرة وتشغيلها، وانهم كانوا على خلاف مع الحركة في هذا الموضوع، لكنهم كانوا حرصاء على وحدة الكلمة وعدم إثارة المشكلات.

لكن مواقف قادة حزب الله وحركة أمل لم تقنع الجمهور العام الذي شنّ حملة واسعة على الاهمال والفساد، داعياً للتحرك السريع لمعالجة الأمور وتلبية حاجات الناس.

وما زاد من حدة الأوضاع، المواقف التي سبق لقادة الحزب (وعلى رأسهم أمينه العام السيد حسن نصر الله) من مواجهة الفساد، وفي ظل تراكم المشاكل التي يعاني منها جمهور الحزب والحركة، ولا سيما في الجنوب والبقاع.

وقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في إعطاء الناس الحرية والقدرة على نشر المواقف والمعلومات حول الفساد والدعوة للمحاسبة، وكل ذلك وضع مسؤولي الحركة والحزب في موقع الدفاع والتبرير ، فضلاً عن أن الاحداث التي حصلت في البقاع واثارة بعض الملفات، اضافة إلى تكدّس المشاكل في الجنوب من تراكم النفايات إلى انقطاع الكهرباء وانتشار المعلومات عن الفساد، كل ذلك اوجد حالة من التململ لدى الأوساط الشعبية ولم يعد بالإمكان ضبطها ومنع انتشارها.

إلى أين تتجه الأمور؟

إلى أين تتجه الأمور في الايام القادمة؟ وهل سيستطيع حزب الله وحركة أمل معالجة الأوضاع، أم اننا امام مرحلة جديدة تحتاج لمعالجات جذرية؟

من الواضح ان ازدياد مشاكل الفساد وهموم الناس ستزداد في الفترة المقبلة، والجمهور العام لن يسكت بعد اليوم، خصوصاً بعد الوعود التي أطلقها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بمكافحة الفساد وتشكيل هيئة خاصة لهذه المهمة برئاسة النائب حسن فضل الله، ما يعني ان أصوات الناس سترتفع وسيتم الكشف عن المزيد من الملفات الساخنة والقضايا الحساسة.

والعنصر الجديد في الواقع السياسي والشعبي والاعلامي، هو دخول مواقع التواصل الاجتماعي على الخط وعدم القدرة على ضبط هذه المواقع رغم كل الجهود الحزبية والتنظيمية، إضافة إلى استفادة بعض الجهات المحلية والخارجية من هذه الحملات للضغط على حزب الله وحركة أمل.

إزاء هذا الواقع، فإن أمام حزب الله خيارين: الأول هو التزام وعده بمكافحة الفساد حتى لو اصطدم بحركة أمل بسبب بعض التباينات في بعض الملفات، أو الالتفاف على الحملات من خلال القيام بإجراءات تسكينية لا تحل المشكلات بل تؤجلها.

لكن كلا الخيارين ليس الطريق الصحيح والأسلم، بل إن ما هو مطلوب ان يكون هناك استراتيجية حاسمة ونهائية وواضحة من الحزب والحركة بمواجهة الفساد وتغيير الأوضاع نحو الأفضل والضغط لتحقيق مطالب الناس وعدم الالتفاف عليها، والا فإن الحزب والحركة سيكونان في مواجهة الناس وسيدفعان الأثمان مستقبلاً، وما جرى ويجري في العراق مؤشر مهم إلى كيفية تغير مزاج الناس وابتعادهم عن الأحزاب الطائفية والمذهبية ونزولهم إلى الشوارع، فالأوضاع لم تعد تحتمل، وهناك حاجة ماسة لعلاجات جذرية، وإلا فإن المركب سيغرق بالجميع.■

قاسم قصير

د. الحوت: انتظار التطورات الإقليمية هو السبب في عرقلة تشكيل الحكومة ولا أحد يملك سحب التكليف من الرئيس المكلّف

رأى رئيس الدائرة السياسية في الجماعة الإسلامية الدكتور عماد الحوت، أن القوى السياسية في لبنان تنتظر المعطى الاقليمي وتطوراته لتحديد الموقف من شكل الحكومة القادمة، وفرض انعكاساته عليها لجهة التوازنات والتعاطي أكثر فأكثر مع النظام السوري وفتح العلاقات معه، وبالتالي هناك عرقلة مقصودة لتشكيل الحكومة بانتظار هذه التطورات الاقليمية التي بدأت ترتسم معالمها، مشدداً على أن كل تأخير في تشكيل الحكومة يسبب ضرراً للواقع اللبناني الداخلي وللاستقرار الاقتصادي والمعيشي للمواطنين، لذلك هناك مصلحة بالتعجيل بتشكيل هذه الحكومة، لأنه لا يمكن أن يدار بلد من خلال حكومة تصريف أعمال لفترة طويلة.

وفي حديث لإذاعة الفجر، أكد الحوت أن الدستور واضح في نصوصه بأن الرئيس المكلف عندما يتم تكليفه ليس هناك سقف زمني أمامه لتشكيل الحكومة، خاصةً اذا كانت العراقيل توضع في وجهه من قبل القوى السياسية المختلفة، وأن كل محاولة للالتفاف على دستور الطائف وتوازن الصلاحيات فيه ستؤدي الى أزمة، ودخول في نفق لا ندري كيف الخروج منه، خاصةً أن عدم التوازن السياسي الذي كان يمارس سابقاً في لبنان ادى الى حرب أهلية لا يرغب اللبنانيون في رؤيتها تتكرر خدمةً لأحلام هذا الفريق أو ذاك، وطموحات هذا المرشح للرئاسة أو ذاك. لذلك فالموقف الدستوري والسياسي واضح بأن الرئيس المكلف لديه الصلاحية الكاملة في التأليف دون سقف زمني، ولا أحد يملك أن ينزع هذه الصلاحية منه.

واشنطن تتحرك شرقي سورية:

لا عودة للنظام قريباً إلى المنطقة الكردية

لاتكاد منطقة الرقة تتوارى في سورية عن واجهة المشهد السوري، حتى تعود بزخم أكبر، وبتطورات سياسية وعسكرية تؤكد مركزية هذه المنطقة الأهم اقتصادياً واستراتيجياً في إطار الصراع المعقد إقليمياً ودولياً على سورية. وفي هذا الإطار، بدأت الولايات المتحدة أخيراً تحركاً سياسياً لافتاً في ريف الرقة، بعد أيام قليلة من بين «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) المدعومة من واشنطن، لتحديد مصير المنطقة. ويؤكّد مسؤولون في الجناح السياسي لهذه القوات أنّ «المفاوضات مع النظام لا تعني على الإطلاق عودة قواته وأجهزته الأمنية إلى أماكن سيطرة هذه القوات»، مشيرين في الوقت ذاته إلى أنّ «قسد» تملك أوراق تفاوض «قوية»، وإلى أنّها تبحث عن «حكم ذاتي» في المناطق الكردية، ما يعني التخلّي نهائياً عن فكرة سورية الفيدرالية التي كانت تطالب بها أحزاب كردية سورية.

وزار السفير الأميركي السابق في البحرين، وليام روباك، الخميس الماضي، مدينة الطبقة بريف الرقة الغربي، والتقى، وفق مصادر سورية كردية، بعدد من قيادات «قسد»، بينهم الرئيسان المشتركان لما يسمى «المجلس التشريعي» في المدينة، والرئيسان المشتركان للمجلس التنفيذي، وأعضاء الإدارة المدنية في الطبقة. وأشارت المصادر إلى أنّ روباك قدّم شرحاً حول توجيهات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بإبقاء القوات الأميركية إلى جانب قوات «التحالف الدولي» في مختلف مناطق شمال سورية، بما فيها منطقة جنوب الفرات، وذلك منعاً لحصول أي فراغ عسكري في المنطقة، ولضمان عدم عودة تنظيم «داعش» إليها، ولدعم الأمن والاستقرار فيها.

وتوجه السفير الأميركي والوفد المرافق له عقب انتهاء الاجتماع إلى مشفى مدينة الطبقة الوطني، ومن ثمّ غادر المدينة نحو قاعدة «خراب العشق» بريف الرقة الشمالي، في زيارة هي الأولى من نوعها لسفير أميركي لمدينة الطبقة بريف الرقة. وتأتي زيارة روباك بعد أيام فقط من بدء مفاوضات بين «مجلس سورية الديمقراطية» والنظام السوري، للمنطقة التي تسيطر عليها هذه القوات، وهو ما اعتبر بمثابة استعادة النظام

«وديعة» سبق له أن أعطاها لهذه القوات التي تشكّل الوحدات الكردية ثقلها الرئيسي، وذلك في إطار استراتيجيته لمناكفة تركيا ولمنع تقدّم فصائل الثورة نحو المزيد من المناطق.

ومن الواضح أنّ زيارة المسؤول الأميركي تحمل العديد من الرسائل السياسية لأطراف الصراع في سورية، لعلّ أبرزها أنّ الوجود الأميركي في الشرق ذي الأهمية الاقتصادية، ليس طارئاً، وأنّ واشنطن ليست في وارد التخلي النهائي عن الكرد السوريين في الوقت الراهن. ودعمت الولايات المتحدة منذ عام ٢٠١٤ الوحدات الكردية، وهي الذراع العسكرية لحزب «الاتحاد الديمقراطي»، حتى باتت تسيطر على نحو ربع مساحة سورية. وتسيطر هذه القوات اليوم على معظم منطقة شرق الفرات التي تعدّ «سورية المفيدة» بثرواتها المائية والزراعية والنفطية، وانتزعت السيطرة من أغلب محافظة الرقة، وكامل ريف شمال نهر الفرات، إلى جانب سيطرتها على أغلب محافظة الحسكة، أقصى شمال شرقي سورية، باستثناء مربعين أمنيين للنظام في مدينتي القامشلي والحسكة، وأجزاء من ريف المحافظة. كذلك تسيطر على أجزاء واسعة من ريف حلب الشمالي الشرقي، شرق نهر الفرات، وسلسلة قرى جنوب نهر الفرات، تمتد من مدينة الطبقة غرباً وحتى مدينة الرقة شرقاً، على مسافة أكثر من ستين كيلومتراً.

وكانت وسائل إعلام تابعة للنظام قد روّجت أنّ الوحدات الكردية سلّمت مشفى الطبقة وسدّ الفرات في المدينة لقوات النظام، ولكن مصادر محلية مطلعة أكدت أنّ هذا الكلام «عار من الصحة»، مشيرةً إلى أنّ الحوار في بدايته، ولن يتم تسليم النظام المنطقة في المدى المنظور. وكان قد عُقد في العاصمة السورية أخيراً لقاء بين وفد من «مجلس سورية الديمقراطية» (مسد)، ومسؤولين في النظام. وفي حديث تلفزيوني يوم الجمعة عن هذا الموضوع، إن هذا اللقاء يأتي «في إطار معرفة جهوزية دمشق للبدء بمرحلة التفاوض والحوار لحلّ الأزمة في سورية بالكامل»، مشيرةً إلى أنّه «جرى الاتفاق مع دمشق على تشكيل لجان مشتركة من الطرفين، مهمتها بالأساس بحث مسائل تتعلّق بنظام الحكم والإدارة في مناطق سورية المختلفة وخصوصاً في مناطقنا، إذ لم نلحظ أي اعتراض من جانب الحكومة في اتجاه الإبقاء على إدارة الحكم الذاتي في المناطق الكردية في البلاد»، وفق تعبيرها.

وحول الموضوع ذاته، أكّد بسام اسحق، عضو «مجلس سورية الديمقراطية»، أنه «جرت جولة مفاوضات واحدة بطلب من النظام»، موضحاً أنها «تناولت المواضيع الخدمية كخطوة أولى، وتمّ الاتفاق على متابعة التفاوض، وتناول الملفات السياسية». ونفى اسحق أن تكون نتيجة المفاوضات عودة قوات النظام إلى المناطق التي تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية»، قائلاً: «لو كان الأمر سيصل إلى تسليم شرقي الفرات للنظام، لما جرت مفاوضات ولا احتاج الأمر للتفاوض».

وأضاف أنّ مفاوضات «مجلس سورية الديمقراطي» مع النظام «لا تجري حسب مفاوضات أستانة وسوتشي التي انتهت بتسليم مناطق للنظام. قائلاً إن هذا المجلس ذا الغالبية الكردية «يملك أوراقاً قوية في التفاوض، فهو يسيطر على مساحة واسعة شرقي الفرات اكتسبها ليس بمحاربة النظام، بل بمحاربة تنظيم إرهابي مارق (داعش)، وبمساندة تحالف دولي.

وحول مخاوف المدنيين في محافظة الرقة من عودة قوات النظام وأجهزته الأمنية للمنطقة نتيجة المفاوضات، شدّد اسحق على أنّ مجلس سورية الديمقراطية «لن يقبل بدخول النظام إلى الرقة أو أي منطقة شرق الفرات ويكون له يد مطلقة كما حصل في المناطق الأخرى»، وفق قوله.

ولا يخفي الأكراد السوريون مخاوفهم من انفراط عقد تحالفهم مع واشنطن، ما يعني تركهم وحيدين في مواجهة الجيش التركي المتحفّز للانقضاض على منطقة شرقي الفرات لوأد أي مسعى لفرض إقليم ذي صبغة كردية في شمال سورية تعتبره أنقرة مساساً مباشراً بأمنها القومي. ومن هنا جاءت اندفاعة الأكراد لنسج خيوط تفاهم مع النظام ربما يجنّبهم تدخلاً عسكرياً تركياً شبيهاً بالتدخل في منطقة عفرين ذات الغالبية الكردية شمال غربي حلب، والذي انتهى بسحق الوحدات الكردية، ومهّد الطريق أمام حول مدينة غربي الفرات ومن المتوقّع أن ينهي أي وجود عسكري فعّال للأكراد غربي نهر الفرات، وهو ما يعني تلاشي أي حلم كردي في تشكيل إقليم في سورية شبيه بإقليم كردستان العراق.■

تراجع إيراني تكتيكي من الساحة السورية

أمام تصاعد الضغوط الأميركية على أكثر من مسار، تتظاهر إيران بالتراجع خطوات، خصوصاً في الملفات التي لا تتحرّك فيها الولايات المتحدة منفردة، وهي ملفات متعدّدة ومتشابكة. وتعدّ سورية نقطة الضعف الأكبر لدى طهران، حيث يتعدّد اللاعبون، وتتشابك المصالح، وتتقاطع الحسابات بين أطراف كثيرة، معنيّة بالملف السوري.

وعلى الرغم من أن طهران دخلت على خط الأزمة السورية مبكّراً، وكان لها السبق في الوجود والنفوذ على الأراضي السورية، بدعوة رسمية من نظام بشار الأسد، إلا أنها انضمت أخيراً إلى قائمة الأطراف الأضعف في المعادلة السورية، بعد كل من نظام بشار والمعارضة على الترتيب، فقد صارت إيران حالياً في مأزق بشأن سورية، إلى حدّ دفع المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي، إلى أن يقول، في تصريح غير مسبوق، إن بلاده «يمكن أن تخفض أو تنهي وجودها الاستشاري في سورية، في حال شعرت باستقرار نسبي هناك، وأنهت مهمة القضاء على الإرهاب».

يوحي خروج تصريح رسمي كهذا بأن الوجود الإيراني في سورية إلى زوال قريب، أو على الأقل تقلص وتحجيم، وهو تطوّر ليس عفوياً بالطبع، بعد أن كانت في السابق تعلن بجرأة أن وجودها في سورية ليس موضع نقاش، وأن تدخّلها هناك ليس فقط لدعم النظام، لكن أيضاً لحماية مصالحها، وأنها لن تخرج من سورية قبل خروج كل القوات الأجنبية.

هذا التحول في موقف طهران المعلن، وليد معطيات استجدّت على المشهد السوري في الأشهر الأخيرة، أهمها دخول إسرائيل على خط الأزمة مباشرة وعلنا. ومع تبلور أفكار وتصورات حول مصير سورية، ومستقبل الوجود الأجنبي فيها، تملكت تل أبيب المخاوف من تثبيت إيران وجودها في سورية، خصوصاً في المناطق القريبة من فلسطين. وتحركت إسرائيل على أكثر من مسار، فراحت تقنع موسكو بضرورة الضغط على طهران، وأثمرت التّحركات الإسرائيلية نتائجها سريعاً، فأعلنت موسكو أن إيران بدأت في نقل قواتها إلى ما يزيد عن ٨٥ كيلومتر بعيداً عن الجولان. وكان لافتاً حرص موسكو على إعلان أن هذا التدخل الروسي لدى طهران تم تلبية لمطالب إسرائيل، وتجنباً لهواجسها الأمنية.

تدرك طهران صعوبة موقفها الراهن، في ظل تربص أميركي تحت قيادة ترامب المندفع، ومحاولة روسيا ترضية إسرائيل وضمان وجود عسكري مستقبلي لها

في سورية.

على صانعي القرار في واشنطن وموسكو وتل أبيب، وقبلهم في الدول العربية، قراءة المشهد من كل جوانبه، فطهران التي تمر بأزمة داخلية وضغوط خارجية متنوعة، لن تتنازل عن حصد مكاسب دورها الداعم لنظام بشار الأسد، خصوصاً بعد أن بدأ النظام في استعادة أراض سورية كثيرة. والأهم أنه حصل بالفعل على قبول إقليمي وعالمي، بالبقاء في السلطة حتى إشعار آخر. وليس من المتصوّر أن تتنازل إيران عن «نصيبها» من الكعكة السورية بتلك السهولة، بل إن قبولها الابتعاد عن الجولان بهدوء، وتجنب استفزاز إسرائيل، يشي بأنه تراجع تكتيكي، وليس استراتيجياً.

وفي موازاة المعطيات الجديدة التي تضغط على إيران، وتدفعها إلى تقديم تنازلات أو مواجهة تحدّيات صعبة في سورية، ثمّة أمر واقع يصب في صالح الحسابات الإيرانية في سورية. أهم مكوّناته ذلك الاتساق العقيدي والمصلحي بين طهران ونظام بشار الأسد، وورقة حزب الله التي تجيد طهران تحديد توقيت استخدامها وأسلوبه.

أخيراً، إيران على وعي تام بأن كلمة السر في بقائها أو رحيلها عن سورية ليست موقف موسكو، أو حتى موقف واشنطن، وإنما هو موقف إسرائيل. وتملك إيران خبرة طويلة في التعاطي مع تل أبيب، وإدارة علاقة متوازنة معها. لذا لن يكون غريباً أن يستدعي الطرفان هذه الخبرة بمهارة وبراغماتية في سورية.■

الموساد الإسرائيلي
اغتال العالم السوري عزيز إسبر

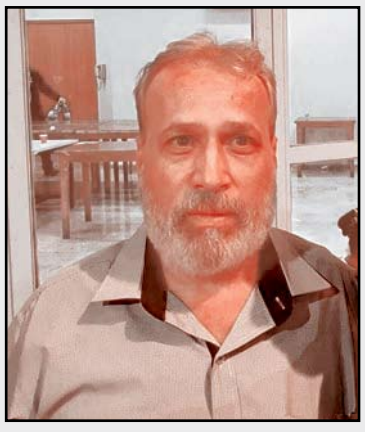

مسؤول استخبارات رفيع المستوى في الشرق الأوسط يكشف أنّ الموساد زرع القنبلة التي قتلت مدير البحوث العلمية الدكتور عزيز إسبر وسائقه، وصحيفة نيويورك تايمز تقول إنّ دوافع الموساد للاغتيال متعلقة بأنّ إسبر كان مسؤولاً عن تجميع الترسانة العسكرية من الصواريخ الموجهة.

أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية يوم الثلاثاء، بأن جهاز الموساد الإسرائيلي يقف وراء عملية اغتيال العالم السوري الدكتور عزيز إسبر، وذلك بحسب ما قاله مسؤول استخباراتي رفيع المستوى في منطقة الشرق الأوسط.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول الاستخبارات قوله «إن الموساد زرع القنبلة التي قتلت مدير البحوث العلمية الدكتور عزيز إسبر وسائقه ليلة الجمعة».

مسؤول الاستخبارات الذي اطلع على تفاصيل العملية، كشف للصحيفة الأميركية أنها «المرة الرابعة خلال ثلاث سنوات التي تقوم فيها إسرائيل باغتيال مهندس صواريخ كبير تابع لدولة تصفها إسرائيل بالعدوّ». ولفت إلى أنّ الموساد يتابع العالم السوري إسبر منذ فترة طويلة.

ووفقاً للصحيفة الأميركية، فإنّ إسرائيل تعتقد أن إسبر قاد وحدة سرية تعرف باسم «قسم ٤» مركز البحث العلمي في مدينة مصياف، كما كان يتمتع بحرية الوصول إلى القصر الرئاسي وتعاون مع قائد قوة القدس اللواء قاسم سليماني.

وعن دوافع الموساد لاغتيال العالم السوري، ذكرت الصحيفة الأميركية أنّ الموساد يزعم أنّ إسبر كان مسؤولاً عن تجميع الترسانة العسكرية من الصواريخ الموجهة بدقة. وقد أتت عملية الاغتيال خوفاً من تطوير هذه الصواريخ وإطلاقها مستقبلاً باتجاه (إسرائيل) والمدن والتجمعات السكنية التي تبعد مئات الكيلومترات عن سوريا، بحسب ما ذكرت «نيويورك تايمز».

مصدر سوري قال للصحيفة إنه يعتقد أن (إسرائيل) عمدت إلى قتل إسبر بسبب الدور الكبير الذي لعبه في تطوير برنامج الصواريخ الإيراني.

وتابع المصدر قائلاً إنّ العالم إسبر طوّر مشروعاً بغاية السرية تحت إشراف كبار المسؤولين في سوريا وإيران، بهدف بناء مصنع صواريخ متطور تحت الأرض لتعويض المصنع الذي دمرته طائرات الاحتلال العام الماضي في سوريا.■

يهوديّة الدولة العبرية.. وهيجة الغفلة المتأخّرة

قانون الدولة اليهودية زاد تأكيداً على عبثيّة المفاوضات

بقلم: د. علي العتوم

أصدرَ الكنيست الإسرائيلي يوم الخميس (٢٠٠٨/٧/١٩م) قراراً بقانون أنْ تكون الدولة عندهم دينيةَ السِّمَة أي يهودية أصلاً وفصْلاً. فاليهودُ فيها ومن دون بَقيّة المواطنين لهم الحقُّ الأوّلُ في كُلِّ شيءٍ معتقداً وأهدافاً وقراراتٍ وقياداتٍ!! فدولتهم يحكمها الدينُ اليهودي لا غيره، ولغتهم الأولى هي اللغة العبرية، وجنسهم الإسرائيلي هو الجنس المميّز. وأمّا الشرائحُ الأخرى في مجتمعهم، ولاسيّما العربُ وهم أهلُ البلاد الأصليُّون فمن الدرجة الثانية: جنساً ولغةً وديانةً!!

ولا شكّ أنّ في هذا القرارِ ظُلماً وجَوْراً شديدَيْن، وزوراً وبُهْتاناً فاقعَيْن، وقهراً وعُدواناً صارخَيْن، إلى غير ذلك من مذامّ وشنائعَ، أنْ تنقلبَ الأمور رأساً على عقب فيُصبحَ صاحبُ الأرض الأصيلُ دخيلاً، ورأسُ الطابور في الصفِّ في المؤخّرة، وذو الحقّ مُبْطلاً. ومن هنا استنكرَ هذا القرارَ مَن استنكر من السياسيين العرب، وكَتَبَ مِنْ كُتّابهم ضدّه مَنْ كَتَبَ، مُبيّنينَ عَوارَهُ ومعايبَه، وأقول: بل بُطلانَه وإجرامَه.

ومثلُ هذا الموقف في أوساطنا العربية والإسلامية وعلى صُعُدٍ مختلفة، رسميةً كانت أو شعبيةً، شيءٌ طبيعيٌّ وإنْ كانَ قد جاءَ متأخّراً، وبعدَ تفريطات شديدة، إضافةً إلى أنّه جاءَ خافتاً متوارياً وكأنّ صدوره ليس إلاّ عمليةَ رفْعِ عَتَبٍ أو سَدِّ خانَة، إذ بعدَها سكوتٌ وسمودٌ وكأنّ شَيئاً لَم يكن، وكأنّهم في ذلك كصاحب البيت الذي أحسّ باللصّ يجوسُ خلالَه وهو يَغُطُّ في نومه العميق، فما كانَ منه إلاّ أنْ صدرَ عنه نأمةُ إنذارٍ خافتة، ثُمّ عادَ سريعاً إلى سُباتٍ وصُمات، وهجوعٍ وهمود.

ألا يعلمُ أبناء هذه الأمّة والعربُ منهم خاصّةً، أنّ اليهودَ منذُ أكثر من قرن، وبالتحديد منذ صدور مقرّرات مؤتمر بال في سويسرا سنة (١٨٩٧م) كان نَصُّ هذا القانون حاضراً في أذهانهم، إلاّ أنّ السلطانَ عبدَ الحميد رحمه الله، أخّرَه – لما رأى فيه من خطورة – لبضع سنوات قادمة، ممّا كان من نتائجه فَقْدُه عَرْشَه على أيدي تلامذة أصحاب هذا المؤتمر. أوَلا يعلمونَ أنّ وعدَ بلفور سنة (١٩١٧م) كان نصّاً وواقعاً هو أصلَ هذا القانون؟! فماذا فعلَ العربُ آنذاك، ولا سيّما أصحابُ السلطان وهم يُساهمونَ حينها – بلاهةً أو إمّعية – في إنجاح هذا القانون بالسكوت عن هذا الوعد واستمرارهم في التآمر على أنفسهم والتبعية للغرب وربائبهم اليهود.

ثُمّ، ألم تكنْ حربُ (١٩٤٨م) وقبلَها قرارُ التقسيم، ومن ثَمّ لقاءات رودس (١٩٤٩م) وحربُ (١٩٦٧م) المؤامرة، و (١٩٧٣م) التحريكية وما بعدَها حتّى الآنَ من سياسات العرب المتخاذلة واعترافاتهم لليهود بدولة على ما اغتصبوا من أرضنا، ومن بعدُ تكوين العرب لمنظّمة التحرير والرضى بسلطة فلسطينية سيوفُها وقلوبُها ليست مع أهلها، ومن ثَمّ محاربة حركات المقاومة في فلسطين والسعي إلى اغتيالها، بل عَدّها منظماتٍ إرهابيةً. أجل، أليسَ كُلُّ ذلكَ كانَ توكيداً من العرب، ولا سيّما الساسة على حقّ اليهود الباطل في تكوين دولتهم العنصرية هذه؟!

وإذا كانَ العربُ اليومَ يأخذونَ على اليهود نزعتَهم القوميةَ وأنّها نزعةٌ عنصرية، وأنّهم في قانونهم هذا أعادوا إلى أذهاننا سياسة الفصل العنصري التي سادتْ يوماً في جنوب إفريقيا، وهي سياسةٌ ولا ريبَ بغيضةٌ، فأقول لهم أجل، إذا كنتم تُنكرونَ عليهم ذلك وتعدُّونَ موقفكم هذا منهم سياسةً تصُبُّ في مصلحة القضية الفلسطينية.. فقد ناديتم أنتم في البلاد العربية التي فيها العربيّ والكرديّ والتركمانيّ والبربريّ، بالقومية العربية، وهي هنا نوعٌ من العنصرية كذلك، مما كان من آثاره إثارةُ النزاعات والأحقاد وحصول التشرذمات والتمزّقات في المجتمع الواحد في هذه البلاد.

إنّ الفرقَ في العنصريةِ هنا، أنّ اليهودَ يأخذونَ

مشروع تهدئة في غزة بين خمس وسبع سنوات.. هل يصل إلى نهاياته؟

غزة ـ ضياء خليل

على نحو متسارع، تسير غزة نحو خيار من اثنين، إما هدوء لوقت أطول وبضمانات أفضل وبتحسن حقيقي للأوضاع الإنسانية والمعيشية والاقتصادية، وإما رفض للمساعي الحالية، ومنها قد يكون الخيار الموضوع على الطاولة: حرباً قاسية.

لكن كلا الخيارين بحاجة إلى أيام لتتضح معالمه، والمرحلة التي تليه، في ظل المعروض حالياً، والذي تُجري قيادة حركة «حماس» في الداخل والخارج نقاشاً حوله في غزة، بعد أن وصل قادة الحركة في الخارج إلى القطاع مساء الخميس مع مكوثهم لثلاثة أيام، يتقدمهم نائب رئيس الحركة، صالح العاروري، المقيم بين لبنان وتركيا، يرافقه ثمانية أعضاء من المكتب السياسي في الخارج عبر معبر رفح. وهي المرة الأولى التي تسمح فيها دولة الاحتلال للعاروري شخصياً بدخول القطاع، ما يعزز احتمالات أن تكون هناك تطورات جدّية محتملة.

ويعقد المكتب السياسي العام لحركة «حماس»، برئاسة إسماعيل هنيّة، منذ يوم الجمعة، سلسلة لقاءات داخلية للخروج بموقف من العروض الأخيرة التي وصلت من مصر والأمم المتحدة حول التهدئة والمصالحة ورفع الحصار، بينما يجتمع الكابينت الإسرائيلي، يوم الأحد، لمناقشة اتفاق التهدئة الحالي، وفق ما هو معروض من قبل الوسيط المصري، والمبعوث الدولي، نيكولاي ملادينوف، الذي لن يشمل في أولى نقاطه إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين في غزة.

وتؤكد مصادر قريبة من «حماس»، أنّ خطة التهدئة الحالية، التي يجري نقاشها داخلياً، تنقسم إلى عدة أجزاء متتابعة، وجوهرها الهدوء في غزة مقابل التسهيلات ورفع الحصار وإنهاء تدريجي للقيود المفروضة على الفلسطينيين المحاصرين منذ ١٢ سنة. والتقدم الذي طرأ أخيراً، يرجع إلى نجاح المبعوث الأممي، نيكولاي ملادينوف، في تفكيك نقاط الاشتباك بين غزة وتل أبيب. واستطاع ملادينوف أنّ يقنع إسرائيل بأنّ ملف الأسرى لدى حركة «حماس» منفصل تماماً عن ملف التهدئة، وقد نجح قبل أيام في ذلك، وأبلغ وزير الخارجية المصري سامح شكري بالأمر، ونجح أيضاً في دفع إسرائيل لتجاوز مطلبها بنزع سلاح «حماس» والفصائل في غزة، مقابل التسهيلات ورفع الحصار والقيود المفروضة على الفلسطينيين، وهو الشرط الذي أعاق كل محاولات الاتفاق السابقة.

ويبدو من المعطيات، التي تجمعت لدى المراقبين، أنّ الخطة المصرية الأممية للتهدئة تقفز عن ملف المصالحة الداخلية بين حركتي «فتح» و«حماس»، وهذا مؤشر على فشل اللقاءات الأخيرة التي عقدتها قيادة «فتح» مع الاستخبارات المصرية. وتشير المعطيات إلى أنّه يجري حالياً العمل على التوصل لتهدئة شاملة ومتزامنة بين غزة وتل أبيب، تراوح مدتها بين خمس وسبع سنوات وربما أكثر، وتبدأ بإعادة الأوضاع على الحدود إلى ما قبل مسيرات العودة وكسر الحصار، التي انطلقت في ٣٠ آذار الماضي، وتعيد إسرائيل مقابل ذلك فتح معبر كرم أبو سالم التجاري بشكل طبيعي. وتبدأ الأمم المتحدة بعد ذلك، بتجنيد الدعم الدولي لإعادة إعمار قطاع غزة، خصوصاً البنية التحتية، وقطاعي الكهرباء والصحة على وجه الخصوص. ومع هذا تبدأ إسرائيل برفع القيود عن السلع الممنوع دخولها إلى القطاع، وتفتح مصر معبر رفح بشكل أفضل وباستمرار. وستتسلم مصر تنفيذ مشاريع جديدة في غزة عبر شركاتها الحكومية، وبإشراف مباشر من الأمم المتحدة المنوط بها توفير الأموال اللازمة لهذه المشاريع، كذلك فإنها تلتزم إدخال بضائع للفلسطينيين عبر أحد موانئها القريبة من القطاع، وتسهيل سفر الفلسطينيين عبر أحد مطاراتها القريبة أيضاً.

وبعد أشهر من بدء التنفيذ، تبدأ مفاوضات تبادل أسرى بين «حماس» وإسرائيل، برعاية مصرية وأممية، مع تمسك حركة «حماس» بشرطها السابق لبدء تنفيذ هذا الأمر، الذي ينص على الإفراج عن أسرى صفقة جلعاد شاليط الذين أعيد اعتقالهم في الضفة الغربية وعددهم خمسين أسيراً. والهدوء مقابل التسهيلات ورفع الحصار، هو العنوان الأبرز لهذه الصفقة التي يجري نقاشها بشكل واسع داخل «حماس»، لكن الحركة قد تواجه مشكلتين: أولاهما وجود اعتراض لدى بعض الأقطاب العسكرية فيها على المعروض حالياً، ورغبة هذه الأطراف في تحصيل أفضل الممكن للفلسطينيين، وثانيها الفصائل الأخرى التي قد لا تلتزم بشكل كامل بالاتفاق. ويبدو أنّ الفصائل الأخرى بعيدة حتى الآن عن النقاشات الدائرة، حيث إن قيادات «حماس» لم تطلعها حتى اللحظة على أجواء التفاوض. ومن غير المتوقع أنّ تعترض الفصائل على الاتفاق، لكن بالتأكيد سيكون لديها ملاحظات، وخصوصاً حركة «الجهاد الإسلامي»، ثاني أكبر فصيل مسلح في القطاع بعد «حماس». أما السلطة الفلسطينية وحركة «فتح» فهي أبعد ما تكون عن جو المشاورات الحالية. ويبدو أنّ مصر تجاهلتها حالياً، بعد تلميحات صدرت في القاهرة بإفشال قيادييْن في الحركة للورقة المصرية الأخيرة التي كانت تستهدف إحياء المصالحة كمقدمة لمناقشة التهدئة وتبادل الأسرى. كذلك أعطت الإدارة الأميركية الضوء الأخضر للسلطات المصرية للمضي في خطتها للتهدئة في غزة، وذلك خلال لقاء عقد قبل أيام بين مدير جهاز الاستخبارات العامة المصرية، اللواء عباس كامل، ومسؤولين أميركيين في واشنطن.■

قيادي في حماس: نريد كسر الحصار عن القطاع «مرة واحدة وإلى الأبد»

قال حسام بدران، القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، يوم الجمعة، إن حركته تريد كسر الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزة، «مرة واحدة، وإلى الأبد»، جاءت كلمة «بدران»، وهو من قادة حماس، خارج فلسطين، ووصل غزة مساء الخميس، خلال مشاركته في مسيرات «العودة» على الحدود الشرقية بين قطاع غزة وإسرائيل.

وأضاف بدران مخاطباً المتظاهرين: «مسيرات العودة محطة عزّ، ونريد كسر الحصار مرة واحدة وإلى الأبد، وسندفع كل ما يلزم لتحقيق هذا الهدف».

وتابع: «نحن أصحاب حق، وسنستعيد مما أخذه الاحتلال (إسرائيل) مهما كان الثمن والتضحيات والمؤامرات التي تحاك ضدنا».

وأكمل: «شعبنا لن يستسلم أبداً، ولن يرفع الراية البيضاء، فمبتغاه تحرير كل شبر من فلسطين التاريخية».

ووصل بدران قطاع غزة، مساء الخميس، ضمن وفد من قادة حركة حماس المقيمين خارج فلسطين، برئاسة صالح العاروري، نائب رئيس الحركة، عبر معبر رفح البري.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة عن إصابة ٢٥ فلسطينياً، يوم الجمعة، بجراح مختلفة وبالاختناق، جرّاء استهداف الجيش الإسرائيلي للمتظاهرين السلميّين، قرب السياج الأمني الفاصل بين شرقي قطاع غزة وإسرائيل.■

بهذا القانون، لأنّ فيه – حسبَ مخطّطهم – مصلحتَهم، وذلك لحفظ جنسهم القليل العدد، أنْ يضيعَ في وسط هـذا المجتمع العربي المتلاطـم الجَنَبات كأنّه المحيط، مع أنّني ابتداءً ضدّ قانونهم هذا وأرفضه أشدّ الرفض، لأنّ فيه اعتداءً مـن مُدّعي الباطل على صاحب الحقّ. أما أنتم أيّها العرب يا أصحاب القومية، فلماذا تنادُونَ بها في هـذا الوسـط المتلاطم من العروبة والإسـلام، ولمصلحة مَنْ؟! إذا كان لمصلحتنا نحن العربَ، فوالله مـا فيه ذرّةُ خيروهذه نتائجه على مدى قرن، ليسـتْ إلاّ الهزائـم وتوريـث الأضغـان. ومن هنا فـإنّ اليهودَ على باطلهم صادقونَ مع أنفسهم ومخلصون لها، أمّا أنتم فأعداءٌ لمصالحكم ومداجون!!

أمّـا الصبغـة الدينيـة التي يتمسّـكُ بهـا اليهودُ سـمَةً لكيانهـم الغاصـب، فهـذا التمسُّـكُ –وإنْ كانَ تمسُّـكاً بباطل، لأنّـه يقومُ على عقائد محرّفة فاسـدة – يتشـبّثونَ به أشـدّ التشـبُّث. أمّـا أنتم أيُّهـا العربُ – إلاّ مَـنْ رحـمَ اللـه – فتنكـرون هـذه الصبغـة في أوسـاطكم علـى دينكم وأهلَه أشـدّ الإنـكار إلى درجة المحاربة والمطـاردة، بل تتهمـونَ أصحابَها تماماً كما يتّهمهم الغربيون واليهودُ بأنّهـم رجعيُونَ ظلاميُونَ ومتطرّفـون إرهابيُّونَ!! فيا للعجب تركتم دينكم وهو الحقّ فَرسبتم وانهزمتم، وتمسّـكَ اليهودُ والغربيونَ بدينهم على باطله فتغلّبوا عليكم وهزموكم فخسرتم وكَسبوا!!

إنّ المشـكلةَ العويصـة عندكم أيُّهـا العرب، وهي سـببُ هَوانكـم وخُسـرانكم أنّكـم منـذُ أكثر مـن قرنٍ رُحْتـم – اسـتجابةً لخـداع الفرنجـة والصهاينـة – تتنكّـرونَ لدينكـم ولاتُدخلونـه في معادلـة التعامل فـي هذه الحياة، وهـو الذي أخذَ به أجدادُكم فسـادوا وشـادوا. والداهيـةُ الدهيـاءُ أنّكـم لم تسـتفيدوا من تجارب الماضي ولم تتعظوا ممـا مَرّ عليكم من نَكَبات ومصائب، بل بقيتم سادرينَ في غيّكم، حتى ارتكستم في المهاوي ووقعتم في الضلالات.

أيُّها القـوم، أيّها الزعمـاء والقادة فـي أمّتنا، إنّنا واللـه لكم نَصَحَةٌ ولن نكون يوماً – حاشـا لله – لكم غَشَشَةً، فالرسولُ يقول صلى الله عليه وسلّم، ونحن مـن أتباعه: (مَـنْ غَشّـنا ليسَ منّـا) ويقـول: (الدينُ النصيحـة ثلاثاً، قُلنا: لِمَنْ يا رسـولَ الله؟ قال: لله عزّ وجلّ ولكتابه ولرسـوله صلى الله عليه وسلّم ولأئمّة المسلمينَ وعامّتهـم). عـودوا إلـى اللهِ وإلى رسـوله تُفْلحـوا. لا توالـوا دول الغـرب ولا تُصالحـوا اليهود ولا تكونـوا مـع الفاسـدين. أحَبُّوا شـعوبَكم واعملوا لمصلحتها، واخشَوْا دعوةَ المظلومين، فإنّه ليس بينها وبين الله حجاب.

واعلَمـوا أيُّهـا القـومُ أنّ الأمـرَ بهـذا القانـون زادَ تأكيداً على عبثيّـة المفاوضات مع اليهـود وعمليات الصلـح والسـلام معهـم، وحـلّ الدولتَـيْن وتفكيـك المستوطنات، إذ أصبحتْ كُلُّ فلسطين عندهم مشمولة بهذا القانون. فالشـعبُ المعترَفُ به فيها هو الشـعبُ اليهودي وحده، واللغةُ الرسمية فيها هي العبرية ولا مكانَ للعربيّـة إلاّ منزويَةً ومتواريـةً، والذي يملك أنْ يُقرّرَ مصيره ومصير الأرض التي هو عليها هُمُ اليهودُ فقـط!! فأيـن أنتـم أيُّها العـربُ من دينكـم وعروبتكم ولغتكم، وأكثركـم في الحقيقة يتآمـرُ عليها جميعاً!! واعلموا كذلك أنْ لا عودة للاجئين ولا تعويض، لأنّهم حسـبَ هذا القانون، قد غادروا هـذه الأرض التي هي ليسـت لهم أصلاً، فهي بلاد اليهود وعاصمتها القدس الموحّـدة. فهل علمتم بعدَ هذا أنّ مـا ينادي به الغرب واليهـود مـن ديموقراطيات وحقوق إنسـان، إنما هو ضَحكٌ علـى الذقون وافتراءٌ على اللـه وعلى الناس!! فهل وعيتم هذا وأدركتموه؟!

واعلمـوا أيّها القوم أنّنا لن نُطبّـعَ مع اليهود ولو لم يبقَ منّا إلاّ رجل واحدٌ، وما دام هذا القرآن يُتلى بينَ ظهرانَيْنـا، وأنّ فلسـطينَ لنا ولنْ نُغادرهـا مهما طال الزمن واشـتدّت المحَنُ والكروب. واعلموا أيُّها الزعماء أنّ المـرءَ يُحْشَـرُ معَ مَنْ أحبّ. فمَنْ والَى اليهودَ حُشِرَ معهم، ومَنْ والى المسـلمين حُشِرَ معهم!! واعلموا بكُلّ تأكيـد ثانيةً أنّ اليهـودَ هم اليهود غَضِـبَ اللهُ عليهم ولَعَنَهُـم، وأمَرَنـا أنْ لا نواليهـم، فقال عـزّ وجلّ: ﴿يا أيُّهـا الذينَ آمنـوا لا تتولّوْا قوماً غَضِـبَ اللهُ عليهم﴾، واعلمـوا كذلـك وبكُلِّ تأكيـد ثالثـةً، أنّ اليهوديـة والصهيونيـة تشـربان مـن كأس واحـدة خبيثـة، وهمـا وجهان لعملة واحدة، فلا تنخدعـوا أو تَخْدَعُوا بالتلاعب بالمصطلحات، فالصهيونيةُ بنتُ اليهودية، واليهوديّة أمّها وأبوها، ولا فـرق بينهما إلاّ في اللفظ، كما أنّه لا فرقَ في حقيقة الأمر عندهم بين متشدّد وغير متشـدّد وبين يسـار ويمين ومتطرّف، أو غير متطرّف فكُلُّهـم يهـود. اللهـمّ إنّنا نكـره اليهـودَ ومَـنْ يُحبُّهم ويسـكتُ على جرائمهم أو يُحسـنُ الظنّ بهم. ونطالب بالجهاد سبيلاً أوحَدَ للردّ على عدوانهم، وطردهم من بلادنا. اللهمّ اشهدْ ، اللهمّ إنّي بلغتُ...■

انطلاق «سفينة الحرية ٣» لكسر حصار غزة

أطلقت هيئـة فلسـطينية فـي قطـاع غـزة، يـوم الأحـد، رحلة بحرية هـي الثالثة مـن نوعها خـلال العام الجـاري، في محاولـة لرفع الحصار الإسرائيلي المفروض منذ عام ٢٠٠٦.

و«سـفينة الحرية الثالثة»، انطلقت من ميناء غزة باتجاه «الحدود الشمالية» للقطاع، حسب ما أعلنت هيئة «الحراك الوطني لكسر الحصار».

وقال بسـام المناصرة، المتحدث باسم الهيئة، فـي كلمة لـه خلال مؤتمـر عقد أمـام ميناء غزة، وحضره مراسـل الأناضول: «نعلن اليوم انطلاق الرحلة البحرية الثالثة لسفينة الحرية».

وأكد المناصرة أن «هذه الرحلات تأتي لتأكيد حق الفلسطينيين في المياه الإقليمية قبالة شواطئ غزة، وإنشـاء ميناء يربط غزة بالعالـم، وهذا ما كفله القانون الدولي».

وأطلقت الهيئـة رحلتـين بحريتـين، خـلال الأشـهر الماضيـة، فـي محاولـة لكسـر الحصـار الإسرائيلي المتواصل.

وكانـت الرحلة الأولـى في ٢٩ أيـار الماضي، لكـن الجيـش الإسـرائيلي اعترضها. أمـا الثانية فكانت في ١٠ من الشـهر الماضـي، وتم اعتراضها أيضاً.

ولم تحدد الهيئة وجهة السـفينة الثالثة، لكن هذه الرحلات عادة ما تحاول الوصول إلى قبرص، غير أن قوات البحرية الإسرائيلية تعترضها، وهو مصير يتوقع أن تلقاه هذه الرحلة.

وأضـاف المناصـرة: «حراكنـا يتمثـل فـي مظاهرة بحرية سلمية لرفض الإرهاب الصهيوني (الإسـرائيلي) بحـق أسـطول الحريـة الخامـس (الجمعـة الماضيـة)، والقرصنـة التـي قـام بهـا الاحتلال بحق المتضامنين الأجانب الأبرياء».

واسـتولى الجيش الإسـرائيلي في السـنوات الماضية على العديد من سفن المتضامنين الدوليين التي كانت في طريقها إلى قطاع غزة، وكان آخرها الجمعة الماضية.

ويقـول المتضامنـون إنهـم يهدفون مـن هذه السـفن إلى إرسال رسالة إلى العالم بوجوب رفع لحصـار الإسـرائيلي الظالم المفـروض على قطاع غزة منذ أكثر من أحد عشر عاماً.■

وزراء إسرائيليّون: لا هدنة مع حماس دون إعادة جثث جنودنا

أكد وزراء إسـرائيليون، يوم الأحد، أن أي هدنة سـتعقد مع حركة «حمـاس»، يجـب أن تتضمن الإفـراج عن جثث الجنود الإسـرائيليين المحتجزة لديها.

وقالـت وزيـرة العـدل إيليـت شـاكيد، حسـب القنـاة العاشـرة الإسـرائيلية، إن «أي اتفاق مع حماس يجب أن يضمن بقاء غزة بدون سلاح، إضافة إلى إعادة جثث الجنود المحتجزين».

وأشـارت شـاكيد إلى «ضرورة عدم تكرار الأخطـاء التي ارتكبت بعد حرب لبنان الثانية التي سببت تعاظم قوة حزب الله اللبناني».

ونوّهـت بـ«ضـرورة نـزع السـلاح وضمـان الأمن كامـلا وعودة الجنود قبل أي اتفاق».

من جهته، قال وزير المواصلات والاسـتخبارات يسـرائيل كاتس، حسـب صحيفة «معاريف»، إنه سـيعرض خطة تهدف إلى الانفصال التام عن قطاع غزة. وأشـار كاتس أن خطته تهدف إلى اشـتراط عدم تقديم أي مساعدات للقطاع، قبل إعادة جثث الجنود.

بدوره، قال وزير البناء والإسـكان يؤاف غالانت، حسـب صحيفة «يديعـوت أحرنـوت» العبريـة، إن من الصعـب التوصل إلـى اتفاق طويل المدى مع حماس. وأفاد بأن الضغوط التي تمارس على حماس وغزة آتت ثمارها وجعلتهم يعيدون حساباتهم.

وتحتجز «حماس»، منذ عام ٢٠١٤ أربعة إسـرائيليين، بينهم جنديّان، لم يعرف حتى الآن مصيرهما، حيث ترفض الحركة تقديم معلومات عمـا إذا كانا على قيد الحياة أو لقيا حتفهمـا، قبل إطلاق الحكومة الإسـرائيلية سـراح معتقلين فلسطينيين.

ويوم الجمعة، ذكرت قناة «ريشت كان» الإسرائيلية، أن «الكابنيت» سـيدرس الخطة المصرية التـي قدمها نيكولاي ميلادينوف مبعوث الأمم المتحدة لعملية السـلام في الشرق الأوسط، بشأن الهدنة بين إسرائيل و«حماس».

والاثنين الماضي، كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، بعـض تفاصيـل الخطـة المصريـة للتهدئـة. وأوضحـت الصحيفـة، أن مصر تبذل جهوداً كبيرة برفقة عدد من الدول العربية، لإنهاء العنف في القطاع.■

مصر تبدأ استيراد الغاز الإسرائيلي بداية عام ٢٠١٩

نقلـت «رويتـرز» عـن أحـد المصـادر أن عمليات الاستيراد سـتبدأ بكميات قليلة تزداد تدريجياً لتصل إلى ذورتها في أيلول ٢٠١٩.

قالت المصادر لرويترز إن استيراد الغاز الطبيعي الإسرائيلي من أجل إعادة تصديره.

شـركة دولفينوس المصرية الخاصـة وقعت في شباط الماضي اتفاقاً لاستيراد الغاز من إسرائيل.

أثنـى الرئيـس المصـري عبـد الفتـاح السيسـي على صفقة اسـتيراد الغاز، وقال إن بلاده تسـتهدف أن تصبـح مركـزاً إقليمياً لتـداول الطاقة في الشـرق الأوسط.

أثـار الاتفـاق جدلاً في الأوسـاط المصرية بشـأن جدوى اسـتيراد الغاز من إسـرائيل، فـي الوقت الذي بدأت فيـه مصر الإنتـاج مـن حقلها البحـري «ظُهر» الذي يعد أكبر حقل غاز في البحر المتوسط وأحد أكبر اكتشافات الغاز العالمية في السنوات الأخيرة.

بموجب الاتفاق سيجري تصديـر مـا قيمتـه ١٥ مليار دولار مـن الغـاز الطبيعـي الإسـرائيلي على مدى عشـر سـنوات. ينص الاتفـاق على توريد كميـة إجماليـة قدرها ٦٤ مليار متر مكعب من الغاز على مدى العشر سنوات.

وصـف رئيـس الـوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو يـوم توقيـع الاتفاقيـة بأنـه «يوم عيد».

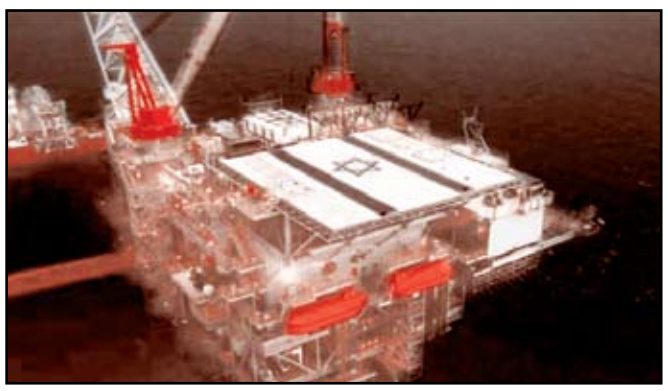

وزير الطاقة الإسـرائيلي يوفال شـتاينتز قال إن الاتفاقـات هي أهم صفقـات تصدير مع مصر منذ وقع البلدان معاهدة السلام في ١٩٧٩.

مصـر كانـت تبيع الغـاز إلى إسـرائيل فـي عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك.

شركة إيني الإيطالية اكتشفت حقل ظُهر المصري في ٢٠١٥ ويحوي احتياطيات تقدر بثلاثين تريليون قدم مكعبة من الغاز.■

«هنيّة»: وفدنا سيغادر إلى القاهرة حاملاً رؤية حماس لجميع الملفات

أعلن إسماعيل هنيّة رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» يوم الثلاثاء، أن وفد حركته الذي وصل غزة قبل ستة أيام، سيعود إلى العاصمة المصرية القاهرة حاملاً رؤية الحركة لجميع الملفات المطروحة للنقاش.

جاء ذلك في كلمة ألقاها هنيّة خلال اجتماع عقد مع مؤسسات المجتمع المدني، ووجهاء، وفصائل فلسطينية في قطاع غزة، تحت عنوان «لقاء الوحدة والعودة».

وقال هنيّة إن «وفد حماس القيادي الذي وصل غزة الخميس الماضي، سيعود إلى القاهرة حاملاً رؤية الحركة لكل الملفات التي تم طرحها للنقاش».

وأضاف هنية: ناقش «المكتب السياسي لـ«حماس» خلال اجتماعات متواصلة في الأيام الخمسة الماضية، كل التطورات المحيطة بالقضية الفلسطينية».

وتابع أن «الوفد سيحمل رؤية الحركة وتصوراتها حول المصالحة وكسر الحصار، والحديث عن التهدئة، ومواجهة اعتداءات الاحتلال، وإعادة بناء المشهد الفلسطيني على أسس قوية».

ومستدركا أن «نقاشات المكتب السياسي لحماس تطرقت أيضا للقرار الأمريكي المتعلق بالاعتراف بالقدس عاصمة للاحتلال، ونقل السفارة الأمريكية إليها، ومسيرات العودة الكبرى، وحصار قطاع غزة».

ولفت إلى أن حركته «اتخذت عدداً من القرارات خلال نقاشاتها، وقيادة حماس راعت في قراراتها أن القضايا لا تخص حركة حماس وحدها، إنما هي قضايا وطنية».

من جانبه، أوضح نائب رئيس المكتب السياسي للحركة صالح العاروري في كلمته بالمناسبة نفسها، «أن حراك أعضاء المكتب السياسي الأخير له سببان مركزيان، هما المصالحة واستعادة الوحدة، وكسر الحصار الظالم عن قطاع غزة».

وأكد العاروري أن الحركة ستظل تبذل جهداً حقيقياً للوصول إلى المصالحة واستعادة الوحدة الوطنية، آملاً من الكل الفلسطيني أن يسير في هذا الاتجاه.

وشدد على جدّية حماس وإدراكها بأن الوحدة الوطنية هي السبيل الوحيد للتصدي لمؤامرات الاحتلال، وهي السبيل لتحقيق الإنجازات، مشيراً إلى أن «أي أسلوب نضالي نتبناه جميعاً يحقق إنجازات، بينما ونحن متفرقون يضيع جهدنا هباء منثورا».

وفي ما يتعلق بحصار غزة، أشار الى أن «الحركة تبذل جهدها في المجالات كافة ومع كل الأطراف، ضمن المعادلات في المنطقة والمصالح والتقاطعات، آملين أن ننجح في كسر الحصار عن قطاع غزة».■

أوضاع غزة تزداد تدهوراً وهذه مؤشرات الانفجار

قالت وزيرة خارجية النرويج التي تزور قطاع غزة إن الوضع في القطاع صعب للغاية، وإن كثيراً من الشباب العاطلين عن العمل فقدوا كل أمل في مستقبل أفضل؛ فيما تتواصل احتجاجات نقابات فلسطينية تضامنا مع عمال مطرودين من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، وسط تدهور كبير للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في القطاع المحاصر.

وتأتي زيارة الوزيرة النرويجية إلى غزة بعد أيام من احتجاز سلطات الاحتلال الإسرائيلي سفينة «العودة» النرويجية و«الحرية» السويدية، اللتين شاركتا في رحلة للكسر الحصار عن غزة.

ورسم المسؤولون في غزة صورة قاتمة عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في القطاع، بسبب تشديد الحصار واستمرار الاعتداءات الإسرائيلية واتخاذ إجراءات ضد مصلحة الفلسطينيين، وكان آخرها طرد مئات الموظفين من «الأونروا».

ونظم تجمع النقابات الفلسطينية وقفة احتجاجية أمام مقر الوكالة بمدينة غزة، دعماً لموظفيها الذين أنهيت عقودهم، ويبلغ عددهم ألف موظف.

وتعاني الوكالة الأممية من أزمة مالية خانقة جراء تجميد واشنطن ثلاثمئة مليون دولار من أصل مساعدتها البالغة ٣٦٥ مليون دولار.

وتقول الأمم المتحدة إن الأونروا تحتاج ٢١٧ مليون دولار، محذرة من احتمال أن تضطر الوكالة لخفض برامجها بشكل حاد والتي تتضمن مساعدات غذائية ودوائية، وهو ما من شأنه أن يزيد أوضاع القطاع سوءاً.

وجاء ذلك وسط حديث عن وجود مساع أميركية لـ«تغيير تفويض وكالة أونروا» كونها أدت إلى «استمرار وتفاقم أزمة اللاجئين»، بينما كشفت مجلة «فورين بوليسي» مؤخرا عن رسائل بريد إلكتروني كتبها كبير مستشاري الرئيس الأميركي وصهره جاريد كوشنر، تدعو لإنهاء عمل وكالة «أونروا».

وتقدم الوكالة مساعدات لحوالي خمسة ملايين لاجئ من فلسطين في الأردن ولبنان وسوريا والأراضي الفلسطينية المحتلة، تشمل التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والبنية التحتية وتحسين المخيمات والدعم المجتمعي والإقراض الصغير والاستجابة الطارئة بما في ذلك في أوقات النزاع المسلح.

ومن شأن وقف عملها خنق ما تبقى من متنفس اقتصادي لسكان القطاع المحاصر.

وقد ازداد الوضع سوءاً في القطاع بعد حظر الاحتلال –مؤخراً– أكثر من ألف صنف من السلع والبضائع من الدخول إلى قطاع.

ونبّه جمال الخضري الذي يرأس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار إلى أن إجراءات إسرائيل الجديدة تهدد بمزيد من الارتفاع القياسي في معدلات الفقر والبطالة في صفوف سكان غزة الذين يزيد عددهم على مليوني نسمة.

واشترطت إسرائيل عقب اجتماع لمجلس الوزراء الأمني المصغر برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو، تخفيف الحصار مقابل التزام الفصائل الفلسطينية بالتهدئة من جانبها.■

وعباس يقيل قيادات فتحاويّة من الصف الأول.. لماذا؟

يعيش البيت الفتحاوي على صفيح إقالات مفاجئة شنها الرئيس محمود عباس منذ أيام بحق قيادات وازنة في الحركة.

وبدأت الحملة بإقالة رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع، والقيادي محمد النحال، من رئاسة مؤسسة رعاية أسر الشهداء، والإقالة المفاجئة لناصر القدوة من موقعه رئيساً لمؤسسة ياسر عرفات، وسحب ملف الإعلام والثقافة والتعبئة الفكرية من القدوة، وهي إحدى الدوائر التابعة لحركة فتح.

وتباينت دوافع الرئيس لإقالة هذه القيادات، فبحسب مصادر فتحاوية أقيل قراقع بعد انتقاده لسلوك الرئيس بخصمه لرواتب الأسرى داخل السجون وذويهم المنتمين لحركة حماس، فيما كانت دوافع إقالة النحال إثر خلافات نشبت بينه وبين مستشار الرئيس محمود الهباش، بعد تلاعب الأخير بأسماء بعثة الحج لهذا العام من ذوي الشهداء.

فيما يرى مراقبون أن الرئيس عباس يحاول بهذه السياسة الدفع بحركة فتح نحو مزيد من الانشقاق، خصوصاً أن الإقالات الأخيرة طالت قيادات من الصف الأول المحسوبين على تيار الرئيس، على عكس ما كان يجري في السابق من إقالة قيادات فتحاوية محسوبة على منافسه في الحركة محمد دحلان.

إرباك الرئيس

من جانبه، أكد النائب عن حركة فتح المحسوب على تيار دحلان، ماجد أبو شمالة، أن «سياسة الإقصاء التي ينتهجها الرئيس ضد خصومه السياسيين تشير إلى حالة الإرباك التي يعيشها الرئيس، فهو من جهة يحاول أن يضع حداً لحالة الغضب التي يعيشها الصف الفتحاوي بسبب سياسة التفرد بالقرار التي ينتهجها الرئيس منذ وصوله للسلطة، وشيطنة كل من يحاول أن يبدي رأيه في ملفات سياسية تحتاج إلى قرار مشترك، خصوصاً في ظل الضغوط السياسية والاقتصادية التي تمر بها السلطة».

وأضاف أبو شمالة أنه «بالنظر للسنوات الأخيرة نجد أن الرئيس لم يعد يرى في حركة فتح تنظيماً يمنحه الولاء والطاعة، وهو ما قد يراه خطراً محدقاً به؛ خشية وصول أحد هذه القيادات للحكم، أو حتى منافسته في بعض الملفات؛ لذلك فهو يحاول أن يحتكر القرار، سواء بإقالة قيادات محسوبة على تياره، أو نفي هذا القيادي في موقع سياسي خارج فلسطين، كما حصل مع قيادات سابقة».

وكان لافتاً في الآونة الأخيرة انتهاج الرئيس للسياسية ذاتها في إقصاء قيادات خارج حركة فتح من مواقع قيادية، سواء في منظمة التحرير أو السلطة الفلسطينية، وخير مثال على ذلك تجريد الرئيس لتيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من موقعه رئيساً لدائرة شؤون اللاجئين التابعة للمنظمة، والتي كانت حكراً على الجبهة الديمقراطية منذ ٢٢ عاماً.

وفي السياق ذاته، نوه القيادي في حركة فتح، عبد الله عبد الله، في حديث لـ«عربي ٢١»، بأن «موضوع إقالة القدوة من مواقعه القيادية في حركة فتح لم يتم حسمها بعد، حيث رفض الرئيس استقالة القدوة التي تقدم بها قبل شهرين، ولكن يبدو أن تطوراً جرى في الساعات الأخيرة بين الرئيس والقدوة، فُسر بشكل خاطئ من قبل وسائل الإعلام».

وفي ما يخص الإقالات الأخرى التي طاولت قيادات فتحاوية، رفض عبد الله التعليق على هذا الموضوع.

مزيد من الانشقاقات

من جانب آخر، اعتبر أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأمة، حسام الدجني، ما يجري داخل حركة فتح في الفترة الأخيرة يؤكد «غياب المؤسسة التنظيمية داخل الحركة، حيث لم تعد تقتصر التيارات المتنافسة داخل الحركة على كل من دحلان وعباس، بل أصبحت فتح تتجه نحو مزيد من الانشقاق داخل التيار الواحد».

ويفسر أستاذ العلوم السياسية، في حديث لـ«عربي ٢١»، هذه الحالة إلى «هيمنة الرئيس عباس وفريقه المحيط به على مفاصل التنظيم، من منطلق أن الرئيس يتعامل مع حركة فتح من منطق (العزبة) وليس ضمن نطاق المؤسسة التنظيمية التي تحكمها قوانين وتسلسل إداري يجب احترامه ونظام قانوني لمحاسبة المقصرين، ولكن ما يجري على الأرض هو أن حركة فتح باتت بيد مجموعة من الأشخاص يتمتعون بنفوذ واسع، هم من يقررون سياسية الحركة وفقاً لأهوائهم ومصالحهم الشخصية».■

إيران وأميركا: موعد مع التهدئة.. هل يحقق أغراضه؟

طهران ـ فرح الزمان شوقي

بعد فترة من تبادل التهديدات والرسائل الحادة اللهجة بين الولايات المتحدة وإيران، وصلت حد الحديث عن «أم المعارك»، لتدل على أن البلدين باتا على شفير حرب، فاجأ الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجميع بإعلان استعداده للقاء القادة الإيرانيين بلا شروط مسبقة، في تطور قد يدفع البلدين إلى مرحلة تهدئة، على الرغم من أن الولايات المتحدة لا تزال ماضية بمشروع إعادة العقوبات على إيران والضغط الاقتصادي والسياسي على النظام الحاكم، وما يقابل ذلك من تلويح المسؤولين الإيرانيين بأوراق قوة في يدهم، أبرزها مضيق هرمز، وفي ظل تشديد على رفض التفاوض تحت الضغوط.

رد المسؤولين الإيرانيين على مقترح ترامب للحوار جاء بلهجة هادئة، مع طرحهم شروطاً لذلك، أبرزها العودة للاتفاق النووي، وضرورة بناء جسور الثقة قبل التفاوض، في ما يبدو محاولة لتبرير الحوار أمام الشعب الإيراني والمتشددين في هذا الملف. وبينما لا يزال من المبكر الحديث عن خطوات فعلية لحوار كهذا، تبرز تحركات الوسيط العُماني، الذي يتدخّل كلما ترتفع وتيرة الأزمات مع أميركا، فوزير الخارجية العماني يوسف بن علوي الذي كان في واشنطن والتقى نظيره الأميركي مايك بومبيو، مؤكداً أن على الولايات المتحدة وإيران إيجاد فرص لتلافي الدخول في صراع، سيصل طهران خلال أيام وجيزة، مع العلم أن مسقط أدت دوراً أساسياً في التحضير للاتفاق النووي عام ٢٠١٥ عندما استضافت لقاءات تمهيدية بين الأطراف المعنية به.

«العودة إلى مسار التهدئة بدأت بإعلان مفاجئ لترامب خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الإيطالي جوسيبي كونتي في واشنطن الاثنين، إذ قال: «سأجتمع بالتأكيد مع (المسؤولين في) إيران إذا أرادوا الاجتماع. لا أعلم إن كانوا مستعدين بعد. أعتقد أنهم سيرغبون في الاجتماع على الأرجح في نهاية المطاف، وأنا مستعد للقاء في أي وقت يرغبون فيه». وأضاف ترامب أنه ليس لديه «أي شروط مسبقة» للاجتماع مع الإيرانيين.

ويتحفظ غالبية المسؤولين في الداخل الإيراني على اختلاف انتماءاتهم على مسألة الحوار مع الولايات المتحدة حالياً لأسباب ترتبط بالعداء وغياب

الثقة، لكنهم مع ذلك يحاولون اليوم تحقيق توازن في التصريحات، على الرغم من تناقض الكثير منها. فالرئيس الإيراني حسن روحاني الذي لوّح بورقة إغلاق مضيق هرمز بعد أن أعلنت واشنطن نيّتها تصفير عداد صادرات النفط الإيرانية، قال إن بلاده لا تسعى لإحداث توتر في المنطقة أو عرقلة تدفق النفط، إلا أنها لن تتخلى عن حقها في تصديره. واعتبر خلال لقاء مع عدد من السفراء الأجانب في طهران، أن قرارات الإدارة الأميركية عابرة، داعياً إلى تبديل الضغوط المفروضة على بلاده إلى فرص.

وبعدما قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، في مؤتمر صحافي يوم الاثنين سبق تصريحات ترامب الجديدة بساعات، إنه لا يمكن فتح حوار مع الولايات المتحدة، رد المدير السياسي لمكتب الرئيس الإيراني، حميد أبو طالبي، عليها بما يوضح النظرة الإيرانية الراهنة للعرض الأميركي، بالقول إن على من يدعو للحوار ويؤمن بأنه وسيلة لحل الخلافات أن يلتزم أدواته الحقيقية. ووضع أبو طالبي شروطاً أمام الولايات المتحدة، أولها المطالبة باحترام الإيرانيين، وهو الذي يعني وقف توجيه أصابع الاتهام إلى طهران ولومها على كل ملف، وثانيها وقف العداء، والذي قد يتحقق بتعليق سياسات الضغط الاقتصادي وفرض الحظر والعقوبات، وثالثها وهو الأهم العودة للاتفاق النووي.

أما رئيس لجنة الأمن القومي، حشمت الله فلاحت بيشه، الذي تسلّم هذا المنصب منذ فترة وجيزة، وهو من يطلق تصريحات جدلية على شاكلة انتقاده لدور روسيا في سورية والتشكيك في استغلالها لبلاده، فردّ على عرض ترامب بتصريحات لافتة للغاية، معتبراً صراحة أنه «لا ينبغي أن يتحوّل الحوار مع أميركا إلى أمر محظور ومحرّم»، مؤكداً عدم وجود أي توجّه استراتيجي لدى الطرفين لخوض حرب. واقترح إيجاد خط اتصال أحمر بين الطرفين يمنع تصاعد الأزمة من قبل اللاعبين المؤثرين في أسوأ الحالات. ونقلت عنه وكالة «إيسنا» أن عامل غياب الثقة زاد من صعوبة وصل القنوات الدبلوماسية، إلى جانب وجود عراقيل تضعها أطراف ثالثة وصفها بالرجعية والصهيونية وهي التي تستغل العداء الإيراني الأميركي لصالحها، منوهاً إلى «أهمية الدور الإيراني في حفظ أمن المنطقة، فإذا ظلت أميركا تتغاضى عنه وأصرت على التصعيد فهذا سينعكس على أمن الشرق الأوسط»، في إشارة منه إلى ما سيحصل في حال وقوع المواجهة التي لا يريدها الطرفان على ما يبدو.

«في المقابل، برزت تصريحات إيرانية أخرى متشددة، فوزير الداخلية عبد الرضا رحماني فضلي قال إن «الولايات المتحدة ليست أهلاً للثقة. كيف يمكننا أن نثق في هذا البلد بعد أن انسحب بشكل أحادي من الاتفاق النووي؟»، كما نقلت عنه وكالة «فارس». كما أن نائب رئيس البرلمان علي مطهري قال إنه «لو لم ينسحب ترامب من الاتفاق النووي ويفرض عقوبات على إيران لما كانت هناك أي مشكلة في المفاوضات مع أميركا»، مضيفاً أن «التفاوض مع الأميركيين سيكون إذلالاً الآن».

هذه التصريحات أظهرت اختلاف المسؤولين الإيرانيين في درجات ومستويات الرد على العرض الأميركي، وذلك يعتمد على مؤسسة صنع القرار والتيار الذي ينتمون إليه، لكنهم يتفقون على مسألة ضرورة بناء جسر الثقة والعودة للاتفاق النووي، فمن دون ذلك لا يمكن تبرير الحوار لا لأنفسهم ولا أمام المتشددين في هذا الملف بالذات. وذكر نواب كثر من لجنة الأمن القومي والسياسات الخارجية أن الحوار مع أميركا يستلزم بالفعل ترميم مسألة الثقة ومن ثم الدخول في مباحثات، وهذا يتحقق من خلال الكف عن محاولة زعزعة الداخل وإيجاد شرخ بين الشارع والسلطة، كما قالوا.

وكما تحاول طهران تحقيق توازن سياسي، فهي على الضفة العسكرية تستخدم ذات الخطاب الرامي لرفع قوة الردع. وسبق صدور تصريحات روحاني التي تؤكد أن بلاده لا تريد إثارة مشكل ولا منع مرور النفط بساعات قليلة تصريحات أخرى على لسان قائد القوات البحرية حسين خانزادي، الذي قال إن إبقاء هرمز مفتوحاً مرتبط بتحقق مصالح طهران التي لا ترى أن واشنطن تؤثر في هذا القرار.

كل هذه التطورات تشي بأن المستقبل يخبئ الكثير للعلاقات الإيرانية الأميركية، التي يرى كثر في الوقت الراهن أنه إذا تحققت بعض الشروط ووُجدت الظروف المناسبة، فقد يجد الطرفان نفسيهما على طاولة حوار، ستضع لها طهران مبرراً مقنعاً وستتعامل معها من منطلق الندية والقوة كما حصل تماماً خلال المفاوضات النووية، وذلك يعتمد على سلوك الإدارة الأميركية وما ستقدمه لإيران التي لا تريد حرباً.■

روحاني يخاطب الشعب الإيراني عشيّة عقوبات ترامب.. ماذا قال؟

قال الرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني، إنهم سينفتحون على الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية إذا عادت إلى الاتفاق النووي. جاء ذلك في كلمه له نقلها التلفزيون الحكومي الإيراني يوم الاثنين، حيث أشار إلى أن المفاوضات مع الولايات المتحدة لن يكون لها معنى مع استمرار عقوباتها على بلاده.

ولفت روحاني إلى أن مقترح الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بإجراء حوار مع إيران دون شروط مسبقة، الهدف منه التأثير في الرأي العام الأمريكي من أجل الانتخابات المقبلة.

واتهم روحاني ترامب بإطلاق مقترحه للقاء القيادة الإيرانية دون شروط مسبقة؛ من أجل اطلاق اضطرابات في إيران. وأوضح قائلاً: «ليس هناك جدوى من دعوة للمفاوضات أثناء العقوبات، شرطنا للمفاوضات هو أن يظهر الطرف الآخر صدقه، ويعود إلى التزاماته بالاتفاق النووي، ليس لدينا أي شروط مسبقة للمفاوضات».

وأردف: «الأساس في المفاوضات هو الوفاء، فكيف نتفاوض مع من غادر الطاولة وفرض العقوبات».

وأشار إلى أن إيران ليست وحدها في مواجهة الولايات المتحدة، بل إن الدول الأخرى الأطراف في الاتفاق أبدت التزامها به. وتابع بأن «الشركاء الأوروبيين والبلدان الأخرى عملوا ما بوسعهم، إلا إننا ننتظر منهم إجراءات ملموسة».

وتابع: «سيبدأ الحظر الفعلي في غضون ثلاثة أشهر، لقد وعدتنا أوروبا، والصين، وروسيا، بمقاومة الحظر القادم، في هذه الظروف تعد الدول الآسيوية مهمة جداً بالنسبة إلينا، ولكن لا توجد عوائق أمام تطوير علاقاتنا مع أوروبا».

وفي ٨ أيار الماضي، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الانسحاب من الاتفاق الذي يقيّد البرنامج النووي الإيراني في الاستخدامات السلمية، مقابل رفع العقوبات الغربية عنها.

وأعلن ترامب عزمه على إعادة العمل بالعقوبات الاقتصادية على طهران والشركات والكيانات التي تتعامل معها.■

مظاهرات الغضب في إيران من قم إلى جميع المحافظات

لليوم التاسع على التوالي تتواصل احتجاجات الغضب في إيران وتزداد حدتها وتتسع دائرتها لتشمل مدناً ومناطق في مختلف أنحاء البلاد، وخصوصاً في قم، وسط البلاد، والعاصمة طهران، فيما أخذت تتحول إلى مظاهرات دموية بعد سقوط أول قتيل فيها.

رموز النظام أصبحت هدفاً للمتظاهرين، الذين خرجوا احتجاجاً على الظروف الاقتصادية السيئة وانهيار التومان والفساد، فهاجموا حوزة دينية وهتفوا ضد المرشد والسلطة الدينية وسياساتها، بالإضافة إلى حزب الله، كما حدث في مدينة قم.

ويشكل وصول الاحتجاجات إلى مدينة قم، التي تعتبر حوزتها العلمية المركز العلمي للشيعة بعد النجف في العراق، أقوى صفعة للملالي، بالنظر إلى أهميتها الدينية. وأفادت أنباء بأن الاحتجاجات في قم، التي تضم عشرات مؤسسات والمدارس العلمية ويزيد عددها على ستين مؤسسة ومدرسة، انطلقت من الميدان الرئيسي فيها «ميدان توحيد»، حيث هتف المتظاهرون ضد حزب الله والمرشد الأعلى.

ووفقاً لتقارير، فقد امتدت التظاهرات من مدينة شيراز في الجنوب إلى الأهواز في الغرب، مروراً بقم في وسط البلاد، إلى طهران في الشمال ومشهد في شرقي البلاد. إضافة إلى هذه المدن، شملت الاحتجاجات مشهد وكرج وخميني شهر وآراك والأهواز وغندريجان ونجف أباد وقرجك ورامين واشتهارد.

وخلال هذه الاحتجاجات صرخ المتظاهرون بهتافات مثل «خامنئي.. اخجل واترك البلاد»، و«الموت للدكتاتور» و«لا تخافوا لا لا تخافوا كلنا متحدون معاً» و«الغلاء والنكبة.. الموت لروحاني».

وشهد يوم الجمعة سقوط أول قتيل في الاحتجاجات الأخيرة، وذلك بعدما أفادت تقارير بأنه سقط في مدينة كرج إلى الغرب من طهران، فيما تحدثت أنباء عن اعتقال العشرات.

يشار إلى أن التظاهرات الإيرانية بدأت احتجاجاً على التضخم وتدهور سعر العملة الإيرانية وقيمتها وانتشار الفساد، بالإضافة إلى تمويل إيران لأذرعها في العراق واليمن ولبنان، بالإضافة إلى ضخ الأموال الطائلة لحماية النظام السوري.

وتأتي هذه التظاهرات في وقت يترقب فيه الإيرانيون بقلق ما ستؤول إليه الظروف والأوضاع الاقتصادية إثر إعادة فرض العقوبات الأميركية على طهران، التي ستدخل المرحلة الأولى منها في الأسبوع المقبل.

وكانت واشنطن قد انسحبت من الاتفاق النووي مع إيران، فيما توعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بفرض عقوبات «شديدة الأثر» على الاقتصاد الإيراني على مرحلتين، الأولى في السابع من آب الجاري، والثانية في الخامس من تشرين الثاني المقبل.■

شروط إسرائيلية تقوّض صفقة التهدئة

كشفت مصادر قيادية فلسطينية مطلعة في غزة أن وفد الحركة، الذي يرأسه نائب رئيس المكتب السياسي من الخارج صلاح العاروري ويضم عضوي المكتب السياسي من غزة خليل الحية وروحي مشتهى، سيبلغ رئيس جهاز الاستخبارات العامة المصرية الوزير اللواء عباس كامل ومساعديه بمواقف الحركة التي توافَق عليها أعضاء المكتب السياسي، بعد سلسلة اجتماعات داخلية مطوّلة عقدوها منذ الخميس الماضي، وأخرى مع الفصائل الفلسطينية. وقالت إن لدى الحركة «مرونة تجاه الورقة المصرية المعدّلة للمصالحة، وستبلغ مصر بموافقتها عليها».

وعلى صعيد التهدئة، كشفت المصادر أن «حماس» ترفض الطرح والشروط الإسرائيلية، وقالت إن وفد الحركة سيبلغ مصر الموافقة على تهدئة تعيد الأوضاع في القطاع إلى ما كانت عليه قبل سيطرتها عليه عام ٢٠٠٧.

وأضافت أن الحركة ترفض التهدئة في مقابل عودة الأوضاع إلى ما قبل انطلاق مسيرات العودة في ٣٠ آذار الماضي، أو وفقاً لاتفاق التهدئة عام ٢٠١٤ الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على القطاع.

ماتيس يؤيد إنشاء قيادة عسكرية أميركية للفضاء

أكّد وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس، أنه يوافق «تماماً» على أنّ البنتاغون يجب أن يُنشئ قيادة عسكرية مخصصة للفضاء.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أمر البنتاغون في حزيران الماضي بتشكيل «قوة فضائية لتكون الذراع السادسة في الجيش الأميركي وتضمن السيطرة الأميركية» في الفضاء. وقال ترامب آنذاك: «للدفاع عن أميركا، لا يكفي أن نكون موجودين في الفضاء، يجب أن نهيمن على الفضاء».

ومن المتوقّع أن يُقدّم البنتاغون اقتراحات إلى الكونغرس تتعلق بكيفية تنفيذ أمر ترامب.

وبحسب مسودة تقرير حصل عليها موقع «ديفانس وان» الإخباري العسكري، فإنّ واضعي الخطط في البنتاغون يعملون على تحديد مجموعة من الخطوات تتعلق بالفضاء.

وسأل أحد الصحافيين وزير الدفاع الأميركي عما إذا كان يؤيد إنشاء قيادة للفضاء، فأجاب ماتيس: «نعم، بالتأكيد. علينا التعامل مع الفضاء على أنه ساحة قتال تتطوّر، وبالتأكيد فإنّ القيادة القتالية هي أحد الأشياء التي يُمكننا إنشاؤها».

شهيدان من «القسام» بقصف إسرائيلي شرق غزة

قتلت «إسرائيل» ناشطَيْن في «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، في محاولة لمواصلة الضغط على الحركة، التي تعهدت بأن تدفّعها الثمن. وعكس القصف الإسرائيلي استخفافاً بجهود التهدئة، وكاد أن يشعل حرباً جديدة، خصوصاً أن عدداً من القادة السياسيين للحركة كانوا في المكان المستهدف، من بينهم نائب رئيس مكتبها السياسي صالح العاروري، لولا تدارك الأمور قبل فوات الأوان، وتدخّل مصري لمنع تدهور الأوضاع على الأرض.

وأعلنت الحركة أن القصف أسفر عن استشهاد الناشطَيْن أحمد مرجان (٢٤ سنة) وعبد الحافظ السيلاوي (٢٣ سنة)، وأكدت أنها تنظر «بخطورة بالغة إلى تعمد استهداف الاحتلال الإسرائيلي موقعاً لكتائب القسام شمال قطاع غزة». وحمل الناطق باسم الحركة فوزي برهوم سلطات الاحتلال «تبعات كل هذا التصعيد». وشدد في تصريح صحافي، على أن «المقاومة لا يمكن أن تسلم للاحتلال بفرض سياسة قصف المواقع واستهداف المقاومين من دون أن يدفع الثمن»، وهي «قادرة على قض مضاجعه وجعله لا يعرف الهدوء».

سلفاكير: السلام بات حقيقة وكاذب من يُشكّك

أكد رئيس دولة جنوب السودان سلفاكير ميارديت، أنّ «السلام بات حقيقة» في بلاده، في وقت رحّب فيه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بتوقيع اتفاق لتقاسم السلطة في جنوب السودان، داعياً إلى تطبيقه «سريعاً وبالكامل» من أجل إنهاء نحو خمس سنوات من الحرب الأهلية. وخاطب سلفاكير حشداً من المواطنين تجمعوا لاستقباله في مطار العاصمة جوبا التي وصلها آتياً من الخرطوم غداة توقيعه اتفاق اقتسام السلطة والحكم مع ممثلي المعارضة وسط الأهازيج، أنّ السلام تحقّق في جنوب السودان «وكل من يشكك في ذلك كاذب».

وبعدما أفاد بأن الحكومة ستنظّم احتفالاً كبيراً بمناسبة توقيع اتفاق السلام بمشاركة رؤساء دول الإقليم بالعاصمة جوبا قريباً، بيّن سلفاكير أن الوفد الحكومي المفاوض سيبقى في الخرطوم لمواصلة التباحث مع مجموعات المعارضة حول بقية القضايا العالقة التي لم يتم التوصل لاتفاق بشأنها.

وليامسون: بريطانيا قوة عسكرية من «الدرجة الأولى»

قال وزير الدفاع البريطاني جافين وليامسون، إن بلاده ستظل دوماً قوة عسكرية من «الدرجة الأولى».

وكانت رئيسة الوزراء تيريزا ماي قد قالت في حزيران الماضي إن تقريراً أفاد بتشكيكها في وضع المملكة المتحدة كقوة عسكرية من «الدرجة الأولى» غير صحيح. لكن عندما سئلت بشكل مباشر رفضت تكرار العبارة، مكتفية بالقول إنها تريد أن تكون بريطانيا «دولة رائدة في مجال الدفاع».

وقال وليامسون لمركز «أتلانتيك كاونسيل» للأبحاث في واشنطن: «بريطانيا لاعب عالمي كبير وكنا على الدوام قوة عسكرية من الدرجة الأولى وسنظل كذلك».

ترامب يحذّر العالم: التعامل التجاري مع إيران ممنوع

حذر الرئيس الأميركي دونالد ترامب العالم من التعامل تجارياً مع إيران مشيداً بالعقوبات التي وصفها بأنها «الأكثر إيلاماً على الإطلاق» التي فرضتها واشنطن ودخلت حيز التنفيذ الثلاثاء الماضي، وسط مزيج من مشاعر الغضب والقلق والتحدي في الجمهورية الإسلامية.

وقال ترامب في تغريدة على «تويتر» إن «العقوبات الإيرانية فُرضت رسمياً. هذه العقوبات هي الأكثر إيلاماً التي يتم فرضها على الإطلاق، وفي تشرين الثاني، سيتم تشديدها إلى مستوى جديد».

وأضاف أن «أي جهة تتعامل تجارياً مع إيران لن يكون بإمكانها التعامل تجارياً مع الولايات المتحدة. لا أسعى إلى شيء أقل من السلم العالمي».

الحرس الثوري: حرضنا الحوثيين على مهاجمة الناقلتين

اعترف قائد بالحرس الثوري الإيراني بأن الهجوم الحوثي الذي استهدف ناقلتي النفط السعوديتين في مضيق باب المندب كان بطلب من الحرس الثوري.

وقال قائد عمليات مقر «ثار الله» التابع للحرس الثوري، ناصر شعباني: «طلبنا من اليمنيين أن يهاجموا ناقلتي النفط السعوديتين، ففعلوا ذلك»، بحسب وكالة «فارس» الإيرانية.

وأضاف شعباني أن ميليشيات الحوثي في اليمن، وميليشيات حزب الله اللبناني، تمثلان العمق الإيراني في المنطقة.

إلا أن الوكالة الإيرانية، حذفت الخبر بعد دقائق من نشره، في أول اعتراف إيراني صريح بدعم ميليشيات الحوثي، من صفحاتها.

وكان تحالف دعم الشرعية في اليمن قد أعلن إحباط هجوم حوثي استهدف ناقلتي نفط سعوديتين في مضيق باب المندب قبالة السواحل الغربية لليمن.

مؤسسات تلجأ إلى المحكمة ضد «قانون القومية» اليهودية

قدمت القيادات السياسية والاجتماعية العربية داخل فلسطين المحتلة، التماساً للمحكمة العليا ضد قانون القومية الذي يعرف «إسرائيل» على أنها الدولة القومية للشعب اليهودي على أساس أنه قانون عنصري يلغي الحقوق المدنية والقومية للفلسطينيين في وطنهم ويخالف للمواثيق الدولية.

وقال المحامي حسن جبارين مدير مركز عدالة الحقوقي للأقلية العربية في فلسطين المحتلة لوكالة فرانس برس: تقدمنا بالتماس للمحكمة العليا على كافة بنود القانون باسم مركز عدالة ولجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في «إسرائيل» والقائمة المشتركة في الكنيست، ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية.

وجاء في الالتماس أن على المحكمة العليا التدخل وإبطال قانون الأساس، لكونه قانوناً عنصرياً ويمسّ بشكل كبير بحقوق الإنسان، ومخالفاً للمواثيق الدولية التي تنص على منع التشريعات التي تؤدي إلى نظام عنصري.

ليبرمان: مستعدون لأي سيناريو بشأن صواريخ غزة

قام وزير الحرب في حكومة الاحتلال أفيغدور ليبرمان بزيارة مدينة سديروت على الحدود مع غزة بعد إطلاق صواريخ من القطاع باتجاه البلدات المحيطة بالقطاع.

وخلال زيارته لمصنع أمني في سديروت، قال ليبرمان: «علينا الاطمئنان، فنحن نعرف ما نقوم به وكيف نفعل ذلك ومتى»، مؤكداً أن «الجيش الإسرائيلي مستعد لأي سيناريو».

وأشار ليبرمان إلى أن الحادثة الأخيرة لسقوط صواريخ ناجمة عن «صراعات داخلية» في غزة.

وأضاف: «نحن نأمل أن سكان قطاع غزة سيجبرون قياداتهم على بذل الجهود والموارد لتطوير اقتصاد القطاع، وليس لحفر الأنفاق وصناعة الصواريخ وإطلاقها على «إسرائيل»، ما يعرض كافة سكان قطاع غزة للخطر».

الدفعة الأولى من العقوبات الأميركية على إيران.. تدخل حيز التنفيذ

دخلت الدفعة الأولى من العقوبات التي قررت الولايات المتحدة إعادة فرضها على إيران حيز التنفيذ، يوم الثلاثاء، بهدف ممارسة ضغط اقتصادي على طهران بعد انسحاب واشنطن من طرف واحد من الاتفاق التاريخي حول الملف النووي الإيراني الموقع عام ٢٠١٥.

وتشمل الدفعة التي دخلت حيز التنفيذ يوم الثلاثاء، تجميد التعاملات المالية وواردات المواد الأولية، كما تستهدف قطاعي السيارات والطيران التجاري. وستعقبها في تشرين الثاني تدابير تطاول قطاعي النفط والغاز، إضافة إلى البنك المركزي الإيراني.

ووقّع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، يوم الاثنين، أمراً تنفيذياً من شأنه إعادة فرض عدد من العقوبات ضد إيران، بعد مرور ثلاثة أشهر على انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي، وذلك بعد أن أبدى في وقت سابق، استعداده للقاء الزعماء الإيرانيين في أي وقت للتوصل إلى اتفاق جديد، بحسب ما نقل عنه مسؤولون أميركيون.

وقال ترامب، في بيان، إن سياسة الولايات المتحدة هي «فرض أقصى ضغط اقتصادي على البلاد (إيران)»، حسبما نقلت وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية.

وردّ الرئيس الإيراني، حسن روحاني، على عرض نظيره الأميركي، المتعلق بفتح حوار غير مشروط بين الطرفين، قائلاً إنه «لا معنى للتفاوض بالتزامن مع وجود عقوبات، فللحوار بنيان خاص يقوم أولاً على الصدق، ويستند ثانياً إلى نيّة الوصول لنتيجة»، معتبراً أنه على ترامب أن يرجع كثيراً إلى الوراء بما يحقق شروط إيران لتقبل التفاوض، وبأن الولايات المتحدة الأميركية مدينة لبلاده، ويجب سداد ما عليها إثر سنوات من الحصار والتدخل والعداء.

ولم يتخوّف روحاني كثيرًا من حزمة العقوبات التي دخلت حيز التنفيذ العملي، لكنه رأى أن الحزمة القادمة في تشرين الثاني ستكون هي الأساس، كونها تستهدف النفط والمبادلات المصرفية، موضحاً أن الأطراف الباقية في الاتفاق أعطت وعوداً لإيجاد حلول تضمن بيع النفط الإيراني والحفاظ على العلاقات المالية مع البلاد.

واستقبلت طهران دخول الدفعة الأولى من العقوبات الأميركية حيز التنفيذ، بحزمة قرارات لردع المضاربين بالعملة تجنباً لمزيد من تدهور سعر صرف العملة المحلية أمام الدولار الأميركي، والحد من ارتفاع أسعار السلع وارتباك الأسواق.■

واشنطن: أنقرة صديقة قوية وحليفة رغم الخلاف

أعلنت السفارة الأميركية لدى أنقرة أن الولايات المتحدة لا تزال صديقة قوية وحليفة لتركيا، رغم التوترات الحالية بين أنقرة وواشنطن. جاء ذلك في تغريدة على حساب السفارة على تويتر يوم الثلاثاء، حيث أضافت أن البلدين بينهما «اتصال اقتصادي حيوي».

ونفت السفارة صحة الأنباء التي تحدثت عن توقع مسؤول أميركي ارتفاع الدولار ليعادل سبع ليرات تركية، مؤكدة أنه «ملفق ولا أساس له من الصحة ويدعو إلى الانزعاج».

ونقل تلفزيون «سي إن إن ترك» عن مصادر دبلوماسية يوم الثلاثاء قولها إن وفداً من مسؤولين أتراك سيتوجه إلى واشنطن خلال يومين لمناقشة الخلاف بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وأضافت المصادر أن أنقرة وواشنطن توصلتا إلى اتفاقات مسبقة بشأن قضايا معينة، لكنها لم تذكر تفاصيل.

وتوترت العلاقات بين البلدين بعد فرض واشنطن الأسبوع الماضي عقوبات على وزيرين تركيين على خلفية محاكمة القس الأميركي أندرو برانسون بتهمتي التجسس والإرهاب، وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن تركيا سترد بتجميد الأصول المملوكة لوزيري الداخلية والعدل الأميركيين في تركيا «إن وجدت».

وفرضت أنقرة رسوماً على سلع أميركية رداً على الرسوم التي فرضتها الولايات المتحدة على الصلب والألمنيوم. وفقدت الليرة التركية ٢٧٪ من قيمتها هذا العام، ولامست –يوم الاثنين– مستوى منخفضاً عند ٥,٥ ليرات مقابل الدولار.■

اليمن: مجزرة الحديدة عشيّة مفاوضات جنيف: الحل السياسي طارئ

أياً كان المسؤول عن المجزرة بحق أهالي الحديدة اليمنية التي وقعت يوم الخميس ٢/٨/٢٠١٨، وأدت إلى سقوط ما يزيد على ١٥٠ مدنياً بين قتيل وجريح، وسط تبادل اتهامات بالمسؤولية عنها بين الحوثيين والتحالف بقيادة السعودية، يبقى المؤكد أن طرفي الحرب في اليمن يستهينان بحياة المدنيين في قتالهما لحسم الصراع لمصلحتهما، وهو ما أثبتته عشرات المجازر التي شهدتها ما تزيد على ثلاثة أعوام من الحرب، سقط خلالها آلاف الضحايا المدنيين الذين تحوّلوا إلى أرقام في ظل غياب تحقيق جدي يحاسب المسؤولين عن الهجمات التي ترقى إلى جرائم حرب.

المجزرة التي وقعت بينما كان المبعوث الدولي إلى اليمن، مارتن غريفيث، يستعد لقراءة إحاطته حول اليمن أمام مجلس الأمن الدولي، شكّلت دليلاً جديداً على الكلفة الكبيرة للحرب على المدنيين في الحديدة، ما يفترض أن يعزز موقف الأمم المتحدة لناحية ضرورة الضغط على كل من التحالف والحكومة اليمنية والحوثيين لوقف الحرب، وبالتالي استعجال الحراك الدولي لإيجاد حل سياسي. لكن في المقابل، فإن الحديدة قد تكون «نقطة ساخنة» تقوّض جهود عقد المحادثات التي أعلن غريفيث موعدها في ٦ أيلول المقبل، بما يعيد الأمور إلى الحسم العسكري.

وفي تفاصيل ما جرى، حسب شهود عيان وروايات محلية، فقد تطايرت أشلاء العديد من المواطنين من سكان مدينة الحديدة، بمجزرتين منفصلتين، في كل من «سوق السمك»، وأمام بوابة مستشفى الثورة العام، أكبر مستشفيات المدينة، من جرّاء ثلاث ضربات خلّفت مجزرة دامية، في واحدة من أكثر المناطق ازدحاماً بالسكان، قبل أن تكتظ مستشفيات المدينة بعشرات الجرحى وبجثث القتلى، الذين وصل عددهم إلى ٥٢ قتيلاً وأكثر من مائة جريح، وفقاً لمكتب وزارة الصحة الخاضع للحوثيين في المحافظة. ووفقاً للرواية التي قدمها مدير مركز الأورام في مستشفى الثورة، ياسر نور، فقد تجمّع أمام بوابة طوارئ المستشفى عشرات الجرحى وأهالي الضحايا القادمون من «المحوات» (سوق السمك)، بعد قصفهم هناك، لتستهدف عندها غارتان جديدتان تجمّع المدنيين أمام المستشفى.

وعلى الرغم من نفي التحالف أن يكون قد نفذ أي عمليات في الحديدة يوم الخميس، كما نقلت وسائل إعلام سعودية عن المتحدث الرسمي باسمه العقيد تركي المالكي، الذي اتهم الحوثيين بتنفيذ عملية قتل المدنيين في الحديدة، إلا أن مصادر محلية أكدت سماع أصوات تحليق طائرات أثناء المجزرة، التي بدا كما لو أنها هاجمت أهدافاً مفترضة في «سوق السمك»، وتابعت للإجهاز على الجرحى خلال إسعافهم إلى المستشفى، الذي يفصله شارع عن موقع المجزرة الأولى، وبينهما دقائق فقط.

وتُعد الحديدة من المدن اليمنية المزدحمة بالكثافة السكانية، وجاء القصف في اثنين من أكثر الأماكن حركة في «سوق السمك»، وبوابة «مستشفى الثورة»، وهو المستشفى الحكومي الأهم في الحديدة، واستقبل خلال النصف الأول من عام ٢٠١٨، وفقاً لتقرير رسمي عن المستشفى، أكثر من ٣٤٤ ألف شخص للعلاج، في المدينة التي تعيش صيفاً حاراً تزداد معه الأمراض، في ظل الأوضاع المعيشيّة والصحية الصعبة، التي يقاسيها السكان، علماً أن الحديدة ومنطقة تهامة عموماً تعدّ من بين المناطق الأكثر فقراً وتنتشر فيها المجاعة منذ سنوات.

ووفقاً للصور والتفاصيل المرتبطة بمجزرتي الخميس الدامي في الحديدة، فإن الموقعين المستهدفين هما في مناطق مدنية بعيدة عن مناطق الاشتباكات المباشرة، في الضواحي الجنوبية للمدينة، ومن غير المنطقي أن يكونا هدفاً عسكرياً، الأمر الذي يضع علامات استفهام كبيرة حول ما وراء استهداف المدنيين، خصوصاً أن للطائرات السعودية والإماراتية تاريخاً طويلاً من استهداف التجمّعات المدنية «من طريق الخطأ»، بحسب التبرير المعتاد، بما في ذلك الأسواق وحفلات الزفاف أو مجالس العزاء.

وقالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، ليزا غراندي، في بيان إن مستشفى الثورة الذي تعرض للغارة «هو الأكبر في اليمن وأحد المرافق الطبية القليلة العاملة في المنطقة. ويوجد فيه واحد من أفضل مراكز علاج الكوليرا في المدينة». ولفتت إلى أن مئات الآلاف يعتمدون على هذا المستشفى. وقالت: «شهدنا في كل يوم من هذا الأسبوع حالات كوليرا جديدة في الحديدة، تأثير هذه الضربات مروّع، كل شيء نحاول فعله للحد من أسوأ تفشٍ للكوليرا في العالم معرض للخطر». وفي السياق، قالت منظمة الصحة العالمية إن اليمن قد يكون على شفا تفشٍ جديد للكوليرا.

واستغل الحوثيون مجزرة الخميس منذ اللحظات الأولى، لربطها بانعقاد مجلس الأمن، واعتبر رئيس ما يُسمى «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي، أن القصف يمثل «تحدياً سافراً لمجلس الأمن». وقُرئت مجزرة الحديدة في أكثر من زاوية مرتبطة أولاً وأخيراً بالجهود الدولية للسلام، إذ بدا أن استهداف موقعين مدنيين يأتي في محاولة لإحباط هذه الجهود ربما، وإيصال رسالة تحدٍّ للمجتمع الدولي متعلقة بالضغوط حول وقف العمليات العسكرية في الحديدة. أما الزاوية الأخرى، وباعتباره قصفاً جوياً استهدفت عشرات المدنيين، يكون الحوثيون هم «المستفيد» من المجزرة، ليؤكدوا للعالم أن المدنيين هم الضحية للعمليات العسكرية للتحالف. وتداول خصوم الحوثيين روايات كثيرة تفيد بأن الحوثيين هم الذين قصفوا المستشفى، واستدلّوا على ذلك بمشاهد بثتها قناة المسيرة التابعة لـ«أنصار الله» ظهرت فيها بقايا صواريخ هاون في المكان المستهدف، وهو ما يفيد، بحسب هذه الرواية، بأن الحوثيين قصفوا المستشفى بقذائف الهاون لإلصاق التهمة بـ«التحالف» وزيادة الضغط الدولي عليه.

يُذكر أن مجزرة الحديدة ليست الأولى من نوعها، إذ سقط آلاف الضحايا من المدنيين في اليمن، بقصف جوي، وصلت ذروتها باستهداف مجلس عزاء في «الصالة الكبرى» بالعاصمة صنعاء في تشرين الأول ٢٠١٦. ومع ذلك، فإن غارات الخميس تعدّ الأعنف والأكثر بشاعة منذ أشهر، حين استهدف التحالف حفل زفاف في محافظة حجة، في نيسان الماضي، ليتحول إلى مأتم جماعي، ذهب كغيره، من دون الوصول إلى مسؤول واحد عن هذه الجرائم.■

خمسة مرشحين لرئاسة الحكومة العراقيّة... ودعم أميركي حاسم للعبادي

ما زالت بوصلة الكتل السياسية التي أعلن عن فوزها في النتائج الأولية للانتخابات العراقية، المطعون بها قضائياً، غير مستقرة على اتجاه ثابت نحو تشكيل حكومة جديدة للعراقيين، فالخلافات الحالية بين الكتل السياسية هي الكبرى من نوعها منذ عام ٢٠٠٣، وسبق أن استغرقت الكتل السياسية في العراق ما بين تسعة أيام إلى ستين يوماً لتشكيل الحكومات الماضية برئاسة إياد علاوي ثم إبراهيم الجعفري، ثم نوري المالكي ٢٠٠٦ و٢٠١٠، وصولاً إلى حيدر العبادي عام ٢٠١٤، إلا أن الحكومة الحالية قد يستغرق تشكيلها فترة طويلة، وفقاً لمصادر سياسية عراقية، قالت إن «العملية السياسية بحاجة من شهر إلى اثنين إضافيين لإنجاز الحكومة الجديدة في حال لم يحصل شيء جانبي».

ومع مطلع الأسبوع المقبل تكون الانتخابات قد مضى عليها فعلياً ثلاثة أشهر بالعراق، دون أن تكون هناك نتائج رسمية معلنة أو معتمدة قضائياً، فالانتخابات التي طُعن بنزاهتها ما زالت قيد التحقيق يدوياً من قبل فريق جرى انتدابه من مجلس القضاء، بعد تجميد عمل مسؤولي المفوضية السابقين ومنعهم من السفر، وسط توقعات بسجن عدد منهم بتهمة الفساد المالي والتزوير والتلاعب بالنتائج والتحيز لأطراف سياسية ومرشحين دون غيرهم.

ومن المقرر أن يعقد عدد من الكتل السياسية العراقية اجتماعاً جديداً، في منزل زعيم قائمة «الفتح»، القيادي بمليشيا الحشد هادي العامري، لبحث ما تم الانتهاء منه في الاجتماعات الماضية دون التوصل إلى نتيجة، وهو اسم رئيس الوزراء المقبل والوزارات الأمنية والسيادية في الحكومة المقبلة، ومقترح منح الوزارات الخدمية كالبلدية والكهرباء والري لذوي اختصاص، وإخراجها من خانة المحاصصة بين الكتل.

وقال قيادي بارز في تحالف «الفتح»، إن «الاجتماعات المتواصلة تهدف للاستعجال ببلورة اتفاق بين كتل الفتح ودولة القانون وكفاءات وكتلة إرادة»، مبيناً أن «هذه الكتل حسمت أمرها في تحالف ثابت سيعلن عنه بما يزيد عن ٨٠ نائباً، والاجتماعات حالياً تتركز على إقناع تحالف النصر بزعامة حيدر العبادي بالانضمام معنا». وتابع قائلاً إن «الصورة الحالية متمحورة حول معسكرين شيعيَّين، الأول بزعامة هادي العامري ونوري المالكي، والثاني بزعامة مقتدى الصدر وعمار الحكيم. والمعسكران يتسابقان نحو الكتلة الكبرى التي لها حق تشكيل الحكومة، والطرفان يقدمان إغراءات للأكراد والسنّة، للدخول معهم في من سيحسم في النهاية السباق لصالح أحد الأطراف».

وتوقع أن «تكون الأيام المقبلة حاسمة في بلورة التحالفات، كون نتائج العد والفرز اليدوي ستعلن قريباً أيضاً، ومن بعدها ستتم الدعوة إلى جلسة برلمانية أولى، فهناك مهلة شهر واحد لتشكيل الحكومة، وهو ما يعني أن الحكومة لن تولد في أفضل الحالات خلال هذا الشهر أو حتى الشهر المقبل».

وخلال الساعات الـ٤٨ الماضية سُرّبت أسماء خمس شخصيات عراقية جرى طرحها من أطراف كتل «الفتح» و«دولة القانون» و«النصر» في بغداد وهي، هادي العامري، الذي ما زال مصراً على أن يكون هو مرشح قائمته الوحيد لهذا المنصب، رغم المعارضة داخل قائمة «الفتح» لاحتكاره هذا الترشيح، بالإضافة إلى مستشار الأمن الوطني، رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض. وهو المعروف بقربه من إيران وحزب الله وأحد أصدقاء رئيس النظام السوري بشار الأسد، إضافة إلى طارق النجم، وهو مدير مكتب نوري المالكي خلال توليه الحكومة السابقة، وأيضاً القيادي في حزب الدعوة، وزير العمل الحالي محمد شياع السوداني، وهو أيضاً من حزب الدعوة، فضلاً عن حيدر العبادي.

وبحسب المصادر ذاتها، فإن «الأقرب من بين تلك الأسماء هو حيدر العبادي ومحمد شياع السوداني، والأبعد هو هادي العامري وفالح الفياض، بسبب وجود تحفظ أميركي على الفياض تحديداً، ومعارضة الأكراد والسنّة لاسم العامري». ووفقاً للمصادر ذاتها فإنه «يجري أيضاً طرح موضوع أن تتولى الوزارات الخدمية شخصيات مستقلة من أسرة الوزارة نفسها ومن ذوي الاختصاص، بعد الفشل في توفير الخدمات للعراقيين من قبل شخصيات سياسية، تولّوا المهمة في وزارات الكهرباء والماء والبلديات والعمل والشؤون الاجتماعية وغيرها».

وأكدوا أن «الوزارات السيادية، مثل الخارجية والدفاع والداخلية والتخطيط والمالية، ستبقى ضمن المحاصصة الطائفية والمكوّناتية في العراق، فالداخلية للشيعة والدفاع للسنة والمالية للأكراد والخارجية للشيعة والتخطيط للسنة».

القيادي في «ائتلاف دولة القانون» منصور البعيجي، قال إن «هناك تفاهمات لكن لا تحالفات وشيكة حتى الآن»، مبيناً أن «تحالف الفتح ودولة القانون وجزء من النصر بزعامة حيدر العبادي وكذلك كتل كردية وسنية هو من ستنبثق عنه الكتلة الكبرى، وبالتالي تشكيل الحكومة». وذلك في أول إشارة من نوعها إلى وجود تحرك لكتل داخل قائمة رئيس الوزراء لسحبها إلى تحالفات أخرى، ما يمثل تهديداً لها بتفككها.

من جانبه قال القيادي في التيار الصدري، رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان المنتهية ولايته، حاكم الزاملي، إن «الجميع بانتظار المصادقة على نتائج الانتخابات». وأضاف الزاملي أن «تحالف سائرون يمتلك عدداً كبيراً من المقاعد ولديه تحالفات وتفاهمات، وأعتقد أن الأيام المقبلة بعد المصادقة على الأسماء ستعلن الكتلة الكبرى». وبيّن أن «أي حكومة لايتم من خلالها التفاهم على المهام أو الملفات الرئيسة لن تكون ناجحة، تحديداً ملف طريقة إدارة الدولة ونزع السلاح والقضاء على المحاصصة والفساد». واعتبر أن «تحالف سائرون لديه حظوظ أكبر من غيره في عقد التحالفات مع مختلف الكتل العراقية، لكن ليس من بينها كتلة نوري المالكي».■

بنكيران لملك المغرب: ينقصك رجال مخلصون

في خروج عن صمت التزمه منذ عدة شهور، اعتبر رئيس الحكومة المغربية السابق ورئيس حزب العدالة والتنمية عبد الإله بنكيران أن ما ينقص المملكة هو وجود رجال مخلصين إلى جانب الملك محمد السادس.

وفي كلمة أمام الملتقى الوطني لشباب حزب العدالة والتنمية، الذي يقود الحكومة، قال بنكيران: «حين سمعت الملك يقول في خطاب العرش (في ٢٩ تموز الماضي): أشعر بأن شيئاً ما ينقصنا، تمنيت أن أقول له: ما ينقصك سيدي هو أن يكون معك رجال مخلصون بالشكل المطلوب».

وأضاف بنكيران أن «المغرب يحتاج إلى من يقول كلمة الحق أولاً قبل كل شيء». وتابع أن الكل يعرف والكل ساكت، منهم الخائفون ومنهم من ذوي المصالح.

وأشار المسؤول المغربي السابق إلى أن حزبه مع الملكية بدون مقابل أو ابتزاز، مضيفاً: «نحن مع ملكية مرجعيتها الإسلام والدستور وتعيش العصر»، كما شدّد على ضرورة تطور الملكية مع العصر.

بنكيران حظي باستقبال حافل من شبيبة حزب العدالة والتنمية، وكشف رئيس الحكومة السابق عن أن غيابه عن الساحة السياسية وتواريه عن الأنظار في اللقاءات الحزبية منذ أن استبعد من تشكيل الحكومة، ثم عدم تمكنه من قيادة العدالة والتنمية لولاية ثالثة، جعله يدخل في أزمة نفسية.

وأكد بنكيران أنه كان «في حالة نفسية صعبة جداً»؛ كما أورد أنه يجد نفسه مضطراً للسكوت.

وذرف بنكيران الدموع أمام شبيبة حزبه بعد الاستقبال الحار الذي حظي به، وهتافهم «الشعب يريد بنكيران من جديد».

وفي سياق متصل، انتقد بنكيران تصريحات سابقة للقيادي بالحزب عبد العلي حامي الدين، التي قال فيها إن الملكية بشكلها الحالي تعرقل التقدم والتطور والتنمية. وخاطب حامي الدين قائلاً: «لا نسمح بأن تقول إن الملكية عائق أمام التنمية، بل بالعكس إنها بعد الله ضمان الوحدة والاستقرار والتنمية».

واعتبر أن الملكية في المغرب لا تحتاج إلى التملق، بل إلى من يكون مسؤولاً في البلاد ويقف معها وقت الشدة ويسهم معها في الإصلاح. ولفت إلى أنه ليس من الضروري أن نكون متفقين مع الملك على كل شيء، لكنه ملك محبوب من شعبه ويريد الخير لبلاده.

الكابينت الإسرائيلي يمتنع عن البت في مقترحات ملادينوف للتهدئة بغزة

امتنع الكابينت السياسي والأمني لحكومة الاحتلال الإسرائيلي، يوم الأحد، عن البتّ في مقترحات التهدئة في غزة التي قدمها الوسيط الدولي نيكولاي ملادينوف، واكتفى الكابينت بإصدار بيان مقتضب جاء فيه أن «أعضاء الكابينت استمعوا إلى إيجاز من رئيس أركان الجيش، الجنرال غادي أيزنكوط، والجيش مستعد لمواجهة كل السيناريوهات المحتملة».

وأعلن وزير «شؤون القدس» في حكومة الاحتلال زئيف إلكين في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية صباح يوم الاثنين أن التهدئة الطويلة الأمد مع حركة «حماس» ليست مطروحة على جدول أعمال الحكومة الإسرائيلية حالياً، لافتاً إلى أن «الحكومة لن تقبل بقواعد اللعبة التي تحاول حركة حماس فرضها منذ بدئها التصعيد على الحدود في الأشهر الأخيرة».

وحاول إلكين إعادة الكرة إلى ملعب حركة «حماس»، مدّعياً أن «بمقدور الحركة إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل ثلاثة أشهر، نحن لم نبدأ التصعيد». وأضاف أنه «لن تكون هناك أي تهدئة طويلة المدى مع حماس بدون استعادة جثماني الجنديين الإسرائيليين لدى حماس، والمواطنين الإسرائيليين اللذين اجتازا الحدود إلى غزة».

ولفتت الإذاعة الإسرائيلية إلى أن جلسة الكابينت استمرت لخمس ساعات، استمع فيها الوزراء أيضاً إلى مقترحات التسوية. وفي هذا السياق أشار موقع «يديعوت أحرونوت» إلى ما اعتبره «تشاؤماً» في الكابينت الإسرائيلي من فرص التوصل إلى تسوية مع «حماس»، بفعل الفجوة بين مواقف الطرفين.

وأشار الموقع إلى ما وصفه «بالعقبات الكثيرة» التي تحول دون ذلك، وفي مقدمتها اشتراط حركة «حماس» تحرير أسرى صفقة شاليط الذين أُعيد اعتقالهم، كشرط أولي لبدء مفاضات بشأن إعاة جثماني الجنديين الإسرائيليَيْن.■

قيادة جديدة لحركة «التوحيد والإصلاح» المغربيّة

انتخبت حركة التوحيد والإصلاح، النظير الدعوي لحزب العدالة والتنمية المغربي، هياكلها التنظيمية، كما صادقت على ميثاقها الجديد ومخططها للفترة من العام الحالي وحتى عام ٢٠٢٢.

جاء ذلك خلال اختتام أعمال الجمع العام الوطني السادس للحركة، مساء يوم الأحد، الذي انعقد بمدينة الرباط لمدة ثلاثة أيام تحت شعار «الإصلاح أصالة وتجديد».

وجرى تجديد الثقة لعبد الرحيم شيخي رئيساً للحركة لولاية ثانية على التوالي، بعد حصوله على غالبية الأصوات. وصادق الاجتماع على أوس رمال نائباً أولاً لرئيس الحركة، وحنان الإدريسي نائباً ثانياً، ومحمد عليلو منسقاً عاماً لمجلس الشورى.

وخلت لائحة أعضاء المكتب التنفيذي (أعلى هيئة للحركة) من أي اسم من وزراء حزب العدالة والتنمية أو أعضاء أمانته العامة، بخلاف السابق.

وفقد وزيران في حكومة الرئيس سعد الدين العثماني الحالية عضوية المكتب التنفيذي، وهما وزير التشغيل (العمل) محمد يتيم، والناطق باسم الحكومة مصطفى الخلفي، ولم يفلح محمد الحمداوي عضو الأمانة العامة للحزب في الحصول على عضوية المكتب.

ويرى مراقبون أن تخلي الحركة عن استمرار وزراء وقيادات الحزب بعضوية مكتبها التنفيذي يؤكد النقاش الذي سبق الاجتماع، والرامي إلى تأكيد الطابع الدعوي والتربوي والإصلاحي للحركة بعيداً عن الانشغال السياسي الحزبي.

واعتبر مراقبون هذا الأمر خطوة أولية نحو فك الارتباط النهائي بين الحزب السياسي والحركة الدعوية.

يُذكر أن «التوحيد والإصلاح» حركة دعوية وتربوية وفكرية، كانت حاضرة بنشاطها في المجتمع المدني منذ أواسط السبعينيات، وأخذت أشكالاً متعددة من العمل الجماهيري.■

هذه الجملة أغضبت السعودية من كندا وتسبّبت بطرد السفير

أثار تصريح لوزيرة الخارجية الكندية غضب المملكة العربية السعودية، ودفعها إلى طرد السفير الكندي من الرياض واستدعاء سفيرها، حيث اعتبرت مطالبة كندا بالإفراج عن معتقلي الرأي في السعودية تدخلاً في شؤون المملكة الداخلية.

واعتبرت السعودية السفير الكندي شخصاً غير مرغوب فيه، طالبة منه المغادرة في مدة أقصاها ٢٤ ساعة، على خلفيّة ما صدر عن وزيرة الخارجية الكندية بشأن انتقادها للاعتقالات في صفوف المجتمع المدني، مطالبة السعودية بالإفراج عنهم فوراً بحسب ما ورد في بيان صدر فجر الاثنين.

وقالت الخارجية السعودية إنها اطلعت على ما صدر عن وزيرة الخارجية الكندية والسفارة الكندية في المملكة، بشأن ما سمّته نشطاء المجتمع المدني الذين أُوقفوا في المملكة، وإنها تحث السلطات في المملكة للإفراج عنهم فوراً.

وأكدت الوزارة في بيان أصدرته مساء الأحد أن هذا الموقف السلبي والمستغرب من كندا يُعد ادعاءً غير صحيح جملة وتفصيلاً ومجافياً للحقيقة، وأنه لم يُبنَ على أية معلومات أو وقائع صحيحة، وأن إيقاف المذكورين تم من قبل الجهة المختصة وهي النيابة العامة لاتهامهم بارتكاب جرائم توجب الإيقاف وفقاً للإجراءات النظامية المتبعة التي كفلت لهم حقوقهم المعتبرة شرعاً ونظاماً، ووفرت لهم جميع الضمانات خلال مرحلتي التحقيق والمحاكمة.

واعتبرت الوزارة الموقف الكندي تدخلاً صريحاً وسافراً في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية، ومخالفاً لأبسط الأعراف الدولية وجميع المواثيق التي تحكم العلاقات بين الدول، ويعدّ تجاوزاً كبيراً وغير مقبول على أنظمة المملكة وإجراءاتها المتبعة، وتجاوزاً على السلطة القضائية في المملكة وإخلالاً بمبدأ السيادة، فالمملكة العربية السعودية عبر تاريخها الطويل لم ولن تقبل التدخل في شؤونها الداخلية أو فرض إملاءات عليها من أي دولة كانت، وأن الموقف الكندي هو هجوم على المملكة العربية السعودية، ويستوجب اتخاذ موقف حازم تجاهه يردع كل من يحاول المساس بسيادة المملكة العربية السعودية، ومن المؤسف جداً أن يرد في البيان عبارة (الإفراج فوراً) وهو أمر مستهجن وغير مقبول في العلاقات بين الدول.

وأضاف البيان أن المملكة العربية السعودية تعبّر عن رفضها المطلق والقاطع لموقف الحكومة الكندية، وتؤكد حرصها على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول بما فيها كندا، وترفض رفضاً قاطعاً تدخل الدول الأخرى في شؤونها الداخلية وعلاقاتها بأبنائها المواطنين، وأن أي محاولة أخرى في هذا الجانب من كندا تعني أنه مسموح لنا التدخل في الشؤون الداخلية الكندية، ولتعلم كندا وغيرها من الدول أن المملكة أحرص على أبنائها من غيرها، بحسب ما جاء في البيان.

هذا وأعلنت السعودية تجميد كافة التعاملات التجارية والاستثمارية الجديدة بين المملكة وكندا، مع احتفاظها بحقها في اتخاذ إجراءات أخرى.

وتعتقل السلطات السعودية عدداً من الدعاة البارزين والنشطاء على خلفيات فكرية منذ عدة أشهر دون تقديمهم للمحاكمة.■

فضل أيام العشر من ذي الحجّة

إن الله سبحانه وتعالى رحيم.. يحب أن يجعل لعباده فرص التوبة.. ويحب أن يرى عباده يتقرّبون إليه بالطاعات.. لذلك جعل الله لنا كل عام أيام خير وبركة.. يضاعف الله لنا فيها الثواب لترغيبنا بالعمل فيها. فلماذا لا نعمل في هذه الأيام لنحصل على أعلى درجات التفوق في اختبار الآخرة؟ فالعمل في هذه الأيام هو خير من العمل طوال أيام السنة الأخرى.

قال الله تعالى: ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾ الحج: ٢٨، قال ابن عباس: أيام العشر (فتح الباري).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله منه في هذه الأيام العشر)، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟! قال: (ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء) رواه البخاري.

إن الإنسان منا في هذه الدنيا إذا أحب شخصاً يفعل أقصى ما يستطيع من أجل إسعاده، ويتقرب إليه بما يحب.. وحب الله سبحانه وتعالى ينبغي أن يكون أعظم حب في قلب كل مسلم.. كيف لا والله سبحانه وتعالى هو الذي يمنّ علينا بكل نعمه نحن فيها.. فينبغي علينا إذاً أن نتقرّب إلى الله بكل ما يحب.. وأن نجتنب كل ما يكره.. حتى ننال حب الله سبحانه وتعالى لنا.

الأعمال المستحبة

الصيام

يسن للمسلم أن يصوم هذه الأيام أو بعضها إن استطاع، لأن الصيام من أفضل الأعمال. فقد قال الله في الحديث القدسي: (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به) رواه البخاري. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على صيام هذه الأيام (عشر ذي الحجة)، فصيام يوم تطوعاً يبعد المسلم عن النار سبعين سنة كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه: (من صام يوماً في سبيل الله أبعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً) متفق عليه.

التكبير

يسن التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح أيام العشر. ويكفينا أن الله سبحانه وتعالى جليس من يذكره، وصفة التكبير: (الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد)، ولها أيضاً صفات متعددة واردة في السنة.

الإكثار من الأعمال الصالحة

لأن العمل الصالح محبوب عند الله تعالى، وذلك مثل الصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء والصدقة وبرّ الوالدين وصلة الأرحام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من طرق الخير وسبل الطاعة.. لأن كل هذه الأمور تجعل منك مسلماً قدوة، وتزيد من إيمانك وحبك لله عزّ وجل، فيزيد الله حباً وتثبيتاً لك، ويعطيك شعوراً بالسعادة القلبية التي يفتقدها كل من لا يحب الله، فقد قال الله تعالى: ﴿ومَن أعرضَ عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً ونحشرُه يوم القيامة أعمى﴾ طه: ١٢٤.

الأضحية

ومن الأعمال الصالحة في هذا العشر التقرب إلى الله تعالى بذبح الأضاحي، والتبرع بثلثها للفقراء والمساكين، مشاركة منا لآلامهم ورغبة منا في إسعادهم. والصدقة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (تطفئ غضب الرب).. وتشرع في يوم النحر وأيام التشريق.. وهي سنّة نبينا إبراهيم عليه السلام حين فدى الله ولده بذبح عظيم، وقد ثبت عن أنس رضي الله عنه قال: (ضحى النبي بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده، وسمى وكبّر، ووضع رجله على صفاحهما) متفق عليه.

على من أراد أن يضحي أن لا يأخذ من شعره وأظفاره لما ثبت من حديث أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كان له ذبح يذبحه، فإذا أهلّ هلال ذي الحجة فلا يأخذنّ من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحي) رواه مسلم.

التوبة إلى الله

ومما يتأكد في هذا العشر التوبة إلى الله تعالى والإقلاع عن المعاصي وجميع الذنوب. والتوبة تتكون من ثلاثة مراحل:

– الأولى: الإقلاع عن الذنب.
– الثانية: الندم عليه.
– الثالثة: هي العزم على عدم العودة لهذا الذنب.

والتوبة في هذه الأوقات هي أمر عظيم.. لأن الله سبحانه، قال تعالى: ﴿فأمّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين﴾ القصص: ٦٧، وقال سبحانه: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ الزمر: ٥٣. نسأل الله تعالى أن نكون من الذين يحسنون استغلال هذه الفرص العظيمة خير استغلال.

صيام يوم عرفة

عن أبي قتادة الأنصاريّ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن صوم يوم عرفة فقال: (يكفِّر السنة الماضية والباقية) متفق عليه.■

من هي سمر بدوي التي تسببت في الأزمة السعودية الكندية؟

اعتقلت سمر بدوي قبل أيام من مكان إقامتها في مدينة جدة – جيتي.

سببت الناشطة الحقوقية السعودية سمر بدوي، التي اعتقلت مؤخراً، أزمة حادة بين حكومة بلادها وكندا، بعد مطالبة الأخيرة بالإفراج عنها.

وقررت الحكومة السعودية طرد السفير الكندي، واستدعاء سفيرها، وقطع كافة الرحلات الجوية بين البلدين، إضافة إلى حزمة إجراءات أخرى، بسبب تغريدة لحساب السفارة الكندية في الرياض، طالبت المملكة بالإفراج الفوري عن سمر بدوي.

وسمر بدوي ناشطة حقوقية تبلغ من العمر ٣٧ عاماً، وذاع صيتها منذ سنوات؛ بسبب الخلافات الحادة بينها هي وشقيقها رائف من جهة، وبين والدهما من جهة أخرى.

وتعرّضت سمر بدوي للاعتقال عدة مرات، بسبب خلافاتها الأسرية مع والدها، وبسبب نشاطها الحقوقي. وتقول تقارير صحفية إن سمر بدوي توقفت عن الدراسة عند الصف السادس الابتدائي فقط، وعانت من تعنيف والدها خمس عشرة سنة كاملة.

وفرّت سمر بدوي، التي تنحدر من قبيلة «شمّر»، إلى إحدى دور الرعاية في جدّة، قبل أن تتزوّج المحامي الشهير وليد أبو الخير، دون موافقة والدها، الذي وصف زواجهما عبر قناة محلية بـ«زواج السفاح».

ووليد أبو الخير، الذي ترأس جمعيات حقوقية،

سمر بدوي

يقضي حكماً بالسجن ١٥ سنة؛ بسبب نشاطه الحقوقي، علماً أنه معتقل منذ عام ٢٠١٤.

وفي عام ٢٠١٢، حازت سمر بدوي جائزة أشجع نساء العالم العالمية من قبل وزارة الخارجية الأمريكية، وذلك بسبب رفعها قضيتي «العضل» ضد والدها (المنع من الزواج)، وحق التصويت للمرأة التي اعتبرتها وزارة الخارجية رائدة؛ بسبب تشجيعها وإلهامها النساء الأخريات.

وكانت سمر بدوي رفعت قضية ضد وزارة الشؤون البلدية؛ لرفضها تسجيلها بصفة ناخبة في الانتخابات البلدية عام ٢٠١١، قائلة إنه لا يوجد قانون في البلاد يمنع صراحة تصويت النساء أو الترشح للانتخابات، ولكن ديوان المظالم اعتبر ذلك خطوة سابقة لأوانها، قبل أن تقرها لاحقاً.

ورفعت دعوى قضائية في العام نفسه ضد الإدارة العامة للمرور في السعودية؛ بسبب رفضها منح رخصة قيادة لها.

ويقضي رائف بدوي، شقيق سمر، حكماً بالسجن عشر سنوات، بعد توجيه عدة تهم له، بينها الإساءة إلى الدين الإسلامي.■

«طاهرة أمَة الودود» تسعى لتكون أول مسلمة في الكونغرس

تقف امرأة ترتدي حجاباً زهري اللون في مشهد غير مألوف وسط طريق في ماساتشوستس بالولايات المتحدة لتلوح للسيارات القادمة طالبة من راكبيها التصويت لها لدخول الكونغرس.

وتلوّح «طاهرة أمة الودود» لأحد المارة قائلة «كيف حالك؟ سعيدة بلقائك» فيما تطلق سيارات أبواقها ويخفض سائق نافذته ليسلم عليها.

وأمة الودود هي أم لسبعة أطفال ومحامية وناشطة اجتماعية. والأبرز أنها مسلمة تستيقظ قبل الفجر، وتصلي خمس مرات في اليوم، وتصوم خلال شهر رمضان.

ومع بلوغها ٤٤ عاماً، تواجه أكبر تحدّ في حياتها يتمثل في محاولتها إقناع الدائرة الانتخابية، التي يشكل البيض غالبية سكانها والكاثوليك أكبر مجموعة دينية فيها، بالتصويت لها كأول امرأة مسلمة تُنتَخَب لدخول الكونغرس.

لكن الأمر بالنسبة إليها هو مسألة سياسة وليس دين، ويتعلق بتمثيل وتحسين أوضاع سكان غرب ماساتشوستس، وهي منطقة تعاني من ارتفاع معدلات البطالة عن مستوياتها، وحيث يضطر كثيرون لأداء وظيفتين معاً.

وقالت لوكالة «فرانس برس» في مقر حملتها عند أطراف سبرينغفيلد: «لا أتحدث كثيراً عن الدين لأنني لا أتطلع إلى القيادة والخدمة من منظور ديني»، موضحة أن أهدافها علمانية رغم أن إيمانها هو «مصدر القوة الأساسي» بالنسبة إليها.

ودون كلل ومسلحة بابتسامة دافئة وعقلية المحامي، تشكل أمة الودود جزءاً من موجة كبيرة من النساء وأعضاء الحزب الديموقراطي الذين ترشحوا هذا العام مدفوعين على الأقل بشكل جزئي بمعارضتهم للرئيس دونالد ترامب.

وهي واحدة من خمس مرشحات يحاولن أن يصبحن أول نسوة مسلمات يدخلن إلى مجلس النواب في انتخابات منتصف الولاية التي ستجري في تشرين الثاني المقبل، وذلك بعد ١٢ عاماً من وصول ممثل ولاية مينيسوتا كيث إليسون أول مسلم إلى الكونغرس.

«وقت التغيير»

وبينما يشكّل عدم الرضا عن الوضع الراهن في أوساط مجتمعها الدافع الأساسي لقرارها الترشح، تؤكد أن انتخاب ترامب «غيّر كل شيء».

وقالت: «بعض سياساته وطباعه أثارت ذعر الناس (...) لدي أصدقاء وجيران وزبائن قالوا لي إنهم يستيقظون مهمومين»، مضيفة أن «مستقبلهم لا يبدو مشرقاً».

من جهتها، انضمت دينا وليامز (٥٦ عاماً) إلى حملة أمة الودود في وقت سابق هذا العام بعدما تولت الأخيرة الدفاع عنها في قضية طلاقها.

وقالت وليامز لوكالة «فرانس برس»: «حان وقت التغيير، منطقة غرب ماساتشوستس تعاني ونحتاج إلى مزيد من الأشخاص (لتمثيل المنطقة) في واشنطن للمساعدة. هناك الكثير من الأشخاص الذين يكافحون ولا يحصلون على فرص عمل».

وفي مقر الحملة، تؤكد أمة الودود ثقتها «الكبيرة» بالفوز في معركتها. وتقول إنه إذا لم يتحقق ذلك «فسأبقى في مكاني».■

جرائم الطغاة والظالمين

من «الأخدود» إلى «رابعة».. أتواصوا به؟!

إن طبيعة الطغاة وجبلّتهم واحدة في كل عصر ومصر، وموقفهم من أصحاب الدعوات والمصلحين لا يتغير، وهو دائماً الإعراض والاضطهاد، والتكذيب، والتنكيل والتعذيب والقتل، وصدق ربنا في وصفهم حيث يقول تعالى: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ.. بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ ■ الذاريات: ٥٣.

ولذلك لم يكن حادث أصحاب الأخدود هو خاتمة الأحداث، وليس نهاية المطاف، فالبقية آتية، والأحداث تتكرر وإن اختلفت الأسماء والأماكن والبلدان.

وإن الذي حدث في «رابعة العدوية» بمصر في عصرنا الحاضر لهو قريب من حال أصحاب الأخدود، فقضية أصحاب الأخدود كانت قضية إيمان وعقيدة، قال سبحانه: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ البروج: ٨.

فالإيمان بالله تعالى كان دائماً سبباً للنقمة، والقتل، والحرق، والإبادة من الظالمين والجبارين، وأهل رابعة كانت قضيّتهم هي نفس القضية، حيث تمسكوا بعقيدتهم، وحريتهم، وشرعيتهم، فكانت هذه جريمتهم.

أصحاب الأخدود تسلط عليهم أعداء لهم طغاة قساة القلوب، أرادوا منهم ترك عقيدتهم والارتداد عن دينهم، فأبوا وتمنعوا، وأهل رابعة تسلط عليهم طغاة جبّارون من بني جلدتهم، ماتت فيهم كل معاني الإنسانية، أرادوا منهم أن يتخلوا عن حريتهم، وشرعيّتهم ومبادئهم.

أصحاب الأخدود شق لهم الطغاة شقاً في الأرض، وأوقدوا فيه النيران، وكبّوهم فيها فماتوا حرقاً، على مرأى من الجموع التي حشدها المتسلطون لتشهد مصرع الفئة المؤمنة.

وأهل رابعة قتلوا بهذه الطريقة البشعة، فضربوا بالأسلحة الفتاكة، وأحرقوا بالنار على مرأى ومسمع من العالم كله، إن الذي حدث في رابعة ليس نهاية المطاف، فالبقية آتية هناك، والجزاء الذي يضع الأمر في نصابه، ويفصل فيما كان بين المؤمنين والطغاة آت، وهو مقرّر مؤكد، وواقع كما يقول عنه الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.. ومضوا في ضلالتهم سادرين، لم يندموا على ما فعلوا ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾، وينص على «الحريق».. وهو مفهوم من عذاب جهنم، ولكنه ينطق به وينص عليه ليكون مقابلاً للحريق في الدنيا، وبنفس اللفظ الذي يدل على الحدث، ولكن أين حريق من حريق؟ في شدّته أو في مدّته! وحريق الدنيا بنار يوقدها الخلق، وحريق الآخرة بنار يوقدها الخالق! وحريق الدنيا لحظات وتنتهي، وحريق الآخرة آباد لا يعلمها إلا الله! وهذا الجزاء توعّد الله به من قتل مؤمناً بغير حق، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ النساء: ٩٣، ٩٤.

هذا مصير الظلمة الجبارين..

فما مصير المؤمنين؟

إنه رضا الله عنهم، ويتمثل رضا الله وإنعامه على الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الجنة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.. وهذه هي النجاة الحقيقية: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾.. والفوز: النجاة والنجاح، والنجاة من عذاب الآخرة فوز، فكيف بالجنات تجري من تحتها الأنهار؟ أما في الدنيا فنصر من الله وفتح قريب. إن وعد الله قاطع جازم: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ غافر: ٥١ – ٥٢.. بينما يشاهد الناس الدعاة إلى الله، فمنهم من يقتل ومنهم من يهاجر من أرضه مطروداً، ومنهم من يسام العذاب، وفيهم من يحرق بالنار، وفيهم من يستشهد، وفيهم من يعيش في كرب وشدة واضطهاد.

فأين وعد الله لهم بالنصر في الحياة الدنيا؟

ويدخل الشيطان إلى النفوس من هذا المدخل، ويفعل بها الأفاعيل! ولكن الناس يقيسون بظواهر الأمور، ويغفلون عن قيم كثيرة وحقائق كثيرة في التقدير.

فالبطش الشديد هو بطش الجبار، الذي له ملك السماوات والأرض، لا بطش الضعاف المهازيل الذين يتسلطون على رقعة من الأرض محدودة، في رقعة من الزمان محدودة.

ولذلك فإن بعد الشدة ووصول الأمر منتهاه يأتي الفرج من الله، ألم تقرأ قول الحق: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ..﴾ البقرة: ٢١٤، فالفرج إنما يأتي مع الشدة، والنصر إنما يكون مع الصبر: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً.. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ ■ الشرح: ٥، ٦.■

تركيا وأمريكا: علاقات الصداقة تنتهي!

لم تكن العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا مثالية في الآونة الأخيرة، ومنذ فترة طويلة كانت الدولتان حلفاء وشركاء في الشرق الأوسط، لأنهما تسعيان إلى نفس المصالح والأهداف في المنطقة. ولكن الآن تغيّر الوضع تماماً وبدأت تلوح أزمة خطيرة في العلاقات بين الدولتين على خلفية القضية الكردية.

تقول وكالة مهر للأنباء: تعتبر أمريكا الأكراد فرصةً أخيرةً للبقاء في سورية. لا ريب في أن الولايات المتحدة تعتزم استخدام الأكراد كوسيلة ضغط على تركيا بغية تحقيق أهدافها في سورية. وقد وعدت واشنطن الأكراد بالاستقلال والدعم والحماية، ولكن لا يزال من غير الواضح كيف سيحتفظ الأمريكيون بوعودهم.

وبدورها تعتبر تركيا الجماعات المسلحة الكردية منظمات إرهابية، وتردّ بشدة على أي تعزيز للأكراد بالقرب من حدودها الجنوبية.

ولذلك كان رد الفعل التركي على تقارير حول تشكيل الجيش الكردي المتألف من ٣٠ ألف شخص بدعم من الولايات المتحدة. ثم بدأ الجيش التركي يوم ٢٠ كانون الثاني عملية «غصن الزيتون» وتوغل في أراض سورية. وأدى هذا إلى وضع حرج في شمال البلاد. في الواقع تتحمل الولايات المتحدة المسؤولية في تصعيد التوتر على الحدود السورية التركية.

وبالإضافة إلى ذلك غضبت تركيا لأن الولايات المتحدة تمارس «لعبة مزدوجة» حين التقى وزير الخارجية التركي «مولود جاويش أوغلو» نظيره الأمريكي «ريكس تيلرسون» في باريس يوم ٢٤ / ١، لكن لم يكن هذا اللقاء ناجحاً ولم يصبح الخطوة الأولى نحو تحسين العلاقات الأمريكية التركية. وقال جاويش أوغلو إن «الأمريكيين يدركون أسباب تزعزع الثقة بيننا، وعليهم الإقدام على خطوات جادة من شأنها تأسيس الثقة مجدداً».

قسّ وغولن ومقاتلات
ملفات بحثها أوغلو وبومبيو

عقد وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو فجر يوم الجمعة اجتماعاً مع نظيره الأميركي مايك بومبيو على هامش الاجتماع الواحد والخمسين لوزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) المنعقد بسنغافورة.

ويأتي اللقاء وسط توتر علاقات البلدين بعد فرض واشنطن عقوبات على وزيرين تركيّين لتكثيف الضغط على أنقرة من أجل الإفراج عن القس الأميركي أندرو برانسون المتهم بالتورّط في المحاولة الانقلابية ضد الحكومة التركية منتصف ٢٠١٦.

وقال وزير الخارجية التركي إن اللقاء كان بنّاء، وتم الاتفاق على العمل والحوار خلال الفترة المقبلة لحل المشاكل. وأضاف أنه أبلغ بومبيو أنه «لا يمكن التوصل إلى أية نتائج عبر استخدام لغة التهديد وفرض العقوبات».

وخلال الأسبوعين الأخيرين، جرت اتصالات هاتفية بين جاويش أوغلو وبومبيو، تطرّقت إلى قضايا متعددة، في مقدمتها التطورات في سوريا وتسليم «فتح الله غولن» الذي تتهمه أنقرة بالوقوف خلف المحاولة الانقلابية.

كما تناولت المباحثات ملف تسليم الولايات المتحدة مقاتلات أف ٣٥ لتركيا، وقضية القس أندرو برانسون.

وقالت مصادر دبلوماسية تركية إن اللقاء بين الوزيرين بدأ فجر يوم الجمعة عند الرابعة بالتوقيت العالمي.

يشار إلى أن النائب العام في إزمير اتهم القس برانسون بارتكاب جرائم باسم منظمتي «الخدمة» التابعة لفتح الله غولن و«حزب العمال الكردستاني»، اللتين تصنفهما أنقرة ضمن الحركات الإرهابية.

ونصت لائحة الاتهام على تورّط القس في دعم المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد الحكومة التركية عام ٢٠١٦.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد فرضت قبل يومين عقوبات على وزيري الداخلية والعدل في تركيا، في إطار الضغط على أنقرة لحملها على الإفراج عن القس.

وجاءت العقوبات بعد تحذير الرئيس الأميركي دونالد ترامب لتركيا من أنه سيعاقبهما إذا لم يُفرَج عن برانسون.

من جانبه، اتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إدارة ترامب بأنها تقودها «عقلية صهيونية إنجيليّة»، وقالت وزارة الخارجية التركية في وقت لاحق إن الموقف العدواني «لن يخدم أي غرض، وسيقابل بالانتقام دون أي تأخير».■

تركيا: الخلاف مع واشنطن لا يؤثر على منبج

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الجمعة الماضي إنه يتوقع ألا تتأثر خريطة الطريق المشتركة مع الولايات المتحدة بشأن مدينة منبج في شمال سوريا؛ بالتوتر بين البلدين الشريكين في حلف شمال الأطلسي.

جاءت تصريحات أردوغان إثر اللقاء الذي ضمّ يوم الجمعة وزيريْ خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو والولايات المتحدة مايك بومبيو في سنغافورة، على هامش الاجتماع الـ٥١ لوزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

وجاء اللقاء وسط توتر علاقات البلدين بعد أن فرضت واشنطن عقوبات على وزيرين تركيّين، لتكثيف الضغط على أنقرة من أجل الإفراج عن القس الأميركي أندرو برانسون، المتهم بالتورط في المحاولة الانقلابية ضد الحكومة التركية منتصف عام ٢٠١٦.

وقال وزير الخارجية التركي إن اللقاء كان بنّاءً، وتم الاتفاق على العمل والحوار خلال الفترة المقبلة لحل المشاكل. وأضاف أنه أبلغ بومبيو بأنه «لا يمكن التوصل إلى أية نتائج عبر استخدام لغة التهديد وفرض العقوبات».

وخلال الأسبوعين الأخيرين؛ جرت اتصالات هاتفية بين أوغلو وبومبيو، تطرّقت إلى قضايا متعددة، في مقدمتها التطورات في سوريا وتسليم الداعية التركي فتح الله غولن، الذي تتّهمه أنقرة بالوقوف خلف المحاولة الانقلابية.

يشار إلى أن وزارة الخزانة الأميركية فرضت عقوبات على وزير العدل التركي عبد الحميد غل، ووزير الداخلية سليمان صويلو، بسبب قضية القس أندرو برانسون المحتجز في أنقرة. وكانت محكمة تركية قد رفضت التماساً قدمه برانسون لإطلاق سراحه من الإقامة الجبرية.

واحتُجز برانسون بتهمة تتعلق بالإرهاب وتقديم الدعم لجماعة فتح الله غولن، الذي تتهمه أنقرة بالوقوف وراء الانقلاب الفاشل في صيف عام ٢٠١٦، وأدت محاكمة برانسون واعتقاله إلى توتر في العلاقات بين البلدين.

ويسيّر الجيشان التركي والأميركي دوريات مستقلة على طول الخط الواقع بين منطقة عملية درع الفرات ومنبج، التزاماً بخريطة الطريق التي اتفق عليها الجانبان في حزيران الماضي، ونصت أيضاً على انسحاب مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية السورية من منبج.■

جمعية النجاة في البقاع توزع جوائز حفظ السيرة النبوية

قام قسم الدعوة في جمعية النجاة الاجتماعية – البقاع، بتوزيع جوائز المسابقة الرمضانية «من هدي المصطفى»، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠١٨/٧/٣ التي كان قد أجراها الأسبوع الماضي في مركز الإمام الشاطبي في كامد اللوز.

شكرت مسؤولة القسم الأستاذة مريم البعلبكي المشاركات، وأثنت على حفظهن لخمسة عشر حديثاً من أحاديث النبي، ثم تحدثت عن فضل الحفظ للسنة المطهرة، وضرورة تدبرها والعمل بها ونشرها.

بعدها تم توزيع الجوائز على الفائزات الثلاث الأوائل، وجوائز ترضية على بقية المشاركات. وكان الختام بالدعاء وشكر القيمين على مركز الإمام الشاطبي لحفظ القرآن الكريم على دعمهم بتقديم المركز لإقامة النشاط.

محاضرة لجمعية النجاة في بعلبك عن الحج

أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في بعلبك محاضرة للشيخ الدكتور رائد طلوزي بعنوان «الحج: أحكامه وحكمه» في مركز الجماعة الإسلامية في بعلبك، بحضور مجموعة من النساء الذاهبات إلى الحج حيث استفدن من شرح الأحكام بالتفصيل، وذلك صباح الأحد ٢٠١٨/٧/٢٩.

مظاهرات البصرة تتّسع والحكومة تسعى لاحتوائها

تظاهر المئات من أهالي مدينة البصرة بجنوب العراق يوم الخميس للمطالبة بتحسين ظروفهم المعيشية وحل أزمتي الكهرباء والبطالة، وذلك بعد أيام من سقوط قتيل وجرحى في مظاهرات مماثلة. بينما تسعى الحكومة لاحتواء الغضب الشعبي المتصاعد.

وشرع متظاهرون بقطع الطريق الرابط بين الحدود الإيرانية والبصرة من جهة منفذ الشلامجة الحدودي، وإقامة خيم اعتصام وسط الشارع العام، وتقييد حركة الشاحنات والسيارات ومنع دخول وخروج البضائع عبر المنفذ للضغط على الحكومة.

وقام آخرون بقطع الطرق المؤدية إلى الحقول النفطية في الرميلة الشمالية والجنوبية وغربي القرنة الأول والثاني، وحاولوا منع العاملين من الوصول إلى المنشآت النفطية مطالبين بمغادرة العمالة الأجنبية واستبدال عمالة عراقية بها.

وطاف متظاهرون في شوارع المحافظة يتقدمهم شيوخ العشائر وشخصيات سياسية، وأحرقوا إطارات للمطالبة بتحسين الظروف المعيشية وحلّ مشاكل الكهرباء والبطالة ومياه الشرب.

في المقابل، كلف رئيس الوزراء حيدر العبادي لجنة تضم خمسة وزراء لزيارة مدينة البصرة والاستماع إلى مطالب المتظاهرين وحل مشاكلهم.

والأحد الماضي، سقط قتيل وثمانية جرحى إثر إطلاق قوات الأمن النار على مظاهرة لشبّان يطالبون بتوفير فرص عمل وتحسين ظروف حياتهم في البصرة، وفقاً لمصادر رسمية وصحفية.

وجاء الرد بالنار عندما حاول المحتجون إغلاق الطريق المؤدي إلى شركتي النفط «لوك أويل الروسية، إكسون موبيل الأميركية» ونصب خيم على الطريق.

ويحتج العاطلون منذ سنوات على اعتماد شركات النفط على العمالة الأجنبية بالبصرة التي تنتج نحو ٨٠٪ من صادرات البلاد، وتزداد نقمة السكان على الحكومة جراء انقطاع التيار الكهربائي مع ارتفاع الحرارة، ولا سيما بعدما أوقفت إيران تصدير الكهرباء للعراق قبل أسبوع جراء تراكم الديون.●

الإفراج عن الوزير محسوب بعد اعتقاله في ايطاليا

لم يكن الفرح والابتهاج بإطلاق سراح محمد محسوب، وزير الشؤون القانونية في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي، أقل من الحزن والامتعاض بعد احتجازه من قبل إيطاليا على خلفية مطالب مصرية عبر الشرطة الدولية (إنتربول) باعتقاله وتسليمه.

فبين تدوينته الأولى مساء الثلاثاء التي قال فيها إن الشرطة الإيطالية تحتجزه منذ ثلاث ساعات قرب مدينة كاتانيا بطلب من السلطة المصرية، وترفض الإفصاح عن التهم الموجهة له، وإطلاق سراحه؛ عمّ مواقع التواصل الاجتماعي ما يوصف «بمظاهرات» عارمة شارك فيها الآلاف، عبر عشرات آلاف التغريدات المطالبة بالإفراج عنه وممارسة أقصى الضغوط القانونية والإعلامية والسياسية على الحكومة الإيطالية لإطلاق سراحه.

وكما امتلأت فضاءات التواصل الاجتماعي بالدعوة للإفراج عنه؛ غصت أيضاً بالتهنئة والابتهاج بعد استرداده حريته؛ حيث تنفس المغردون الصعداء بعد أن خفقت قلوبهم خوفاً من تسليمه للنظام المصري، أو استخدامه من قبل الإيطاليين كورقة مقايضة في قضية الشاب الإيطالي القتيل جوليو ريجيني.

بين محسوب وريجيني

وبعد أن استعاد محسوب حريته، وتجاوز المغردون صدمة الاحتجاز ومخاوف التسليم، طفقوا يعددون دروس التجربة ودلالاتها، لا سيما ما يتعلق بمستقبل تعامل الأنظمة الغربية مع طلبات القضاء المصري.

في البداية توقف عدد من المغردين مع تعامل الشرطة الإيطالية مع محمد محسوب، في مقابل تعامل الأمن المصري مع المواطن الإيطالي ريجيني الذي اختطف وقتل في مصر قبل أكثر من عامين وعثر على جثته مشوّهة، وما زال الإيطاليون يحاولون فك طلاسم تلك القضية دون جدوى.

وقال المغرد والحقوقي المصري جمال عيد إن الإيطاليين عاملوا محمد محسوب كما لو كان إيطالياً، بينما عذب المصريون جوليو ريجيني وقتلوه كما لو كان مصرياً. وتساءل المغرد طارق الدسوقي: تخيلوا لو كان محمد محسوب تم احتجازه في بلد عربي!!

وبينما انتشى المغردون الموالون للنظام في مصر باحتجاز محسوب، وسادت خيبة أمل كبيرة بينهم بعد الإفراج عنه في أقل من ٢٤ ساعة دون محاكمة ولا توجيه تهم، ودون التفات إلى طلبات النظام المصري بتسليمه. وحرصت وزارة الخارجية المصرية على تبرير فشلها في إقناع الإيطاليين بتسليمه بتغريدة قالت فيها إن الإفراج عنه جاء بسبب حمله الجنسية الإيطالية، قبل أن تسحب تلك التغريدة، وإن بقي التبرير ذاته يتردد في أوساط المغردين الموالين للنظام المصري، بيد أن وسائل إعلام ومغردين عديدين نقلوا عن محسوب نفيه المطلق لحمله الجنسية الإيطالية، ومطالبته بالدليل على ذلك الادعاء.

مطاردة خارج «الأسوار»

ومن الدروس التي توقف عندها بعض المغردين إصرار النظام المصري –في ما يبدو– على نقل معاركه السياسية والأمنية والقضائية مع خصومه السياسيين إلى خارج الوطن، بعد أن وضع يده –بحسب هؤلاء المغردين– على معظم معارضي الداخل وزج بهم في السجون والمعتقلات بتهم أغلبها يتصل بالإرهاب والمشاركة في زعزعة أمن البلاد واستقرارها.

وبالنسبة إلى الوزير محسوب، فكما غرد بداية مخبراً باحتجازه؛ عاد بعد الإفراج عنه شاكراً ومتمنياً ومتعهداً: «لا أملك ما أشكر به كل هذه القلوب الطيبة التي أحاطتني بتضامنها ومشاعرها الدافئة.. إلا أن أعاهدها بألا أتخلى عن قضايانا العادلة ما حييت.. الحرية والكرامة والعيش الكريم والعدل.. أقبّل كل يد ارتفعت بالدعاء.. وكل قلب لهج بمشاعر الود.. وكل من اجتهد بجهد أو تفضل بوقت.. دينكم لا ينسى».■

محمد محسوب و«عهد» و«ياسمين»: قضايا ذات عنوان واحد

عندما ترفض الظلم الواقع على شخص مهدّد في حريته ووجوده، فإنك لا تتضامن مع شخص، وإنما تنحاز إلى قيم ومبادئ، وبالتالي لا ينبغي أن تنظر هنا إلى مواقفه السابقة والآنية، التي قد تكون مخالفةً لقناعاتك، ولا يصحّ أن تضع في مقدمة تضامنك، أو منتهاه عبارة «رغم اختلافي معه».

في موضوع الفلسطينيتين، عهد التميمي وياسمين أبو سرور، وفي محنة السياسي المصري المعارض محمد محسوب، تشبعت الأجواء بسموم الانتقائية الأيديولوجية، والفرز القبائلي، على حساب المبدأ العام والقيمة المطلقة، فجاءت بعض ردّات الفعل مسممةً بالميل الشخصي والهوى العقائدي.

في قصة عهد وياسمين، العائدتين من سجون الاحتلال الصهيوني، أطلت الأهواء الضيقة برأسها، استناداً إلى أن الاحتفال كان صاخباً وهادراً بحرية المقدسية عهد التميمي، الصبيّة الصغيرة الشقراء، المسترسلة الشعر، بينما جاء خافتاً، لا يشعر به أحد، مع حرية المقدسية الأخرى ياسمين أبو سرور، المحجبّة ذات السمت المحافظ.

من الممكن هنا إدانة منهج التعاطف الانتقائي، لكن ذلك لا يبرّر أبداً تجريد ما فعلته الصغيرة عهد من مضمونه البطولي، ومحتواه المقاوم، بالذهاب إلى التفتيش في تاريخ والدها وانحيازه إلى إجرام نظام الأسد، فينحرف المسار من احتفاء بمبدأ مقاومة الاحتلال وتضامن معه، كما تجلى في الانتصار الصغير الذي حققته التميمي، بصمودها ومواجهتها لغطرسة المحتل، لندخل في حالة هستيرية من التشكيك في الصغيرة وما فعلته، انطلاقاً من محاسبتها على اختيارات والدها، فيصير الانتصار للهوى الأيديولوجي مقدّماً على الانتصار للمقاومة.

شيء من هذا، طفح في مأساة الدكتور محمد محسوب، الوزير السابق والسياسي المعارض، لدى اعتقال السلطات الإيطالية له استجابة لطلب من النظام المصري، لتهبّ عاصفة تضامن معه، لم تخل من بعض سموم التشكيك والتفتيش في سجل مواقف الرجل، للخروج بتركيبة تعاطف مشروط، بالعبارة البائسة «رغم الاختلاف معه»، تلك العبارة التي تخدش قيمة الانحياز للحرية ومبدأ الدفاع المطلق عن العدل والحق. وفي مقابل ذلك، يشتط آخرون في الانحياز، على أساس أيديولوجي مغلق، أو معرفة شخصية به، على الرغم من أنه ليس مطلوباً، ولا يجب أن يكون مطروحاً، السجل الشخصي للمظلوم، قبل أن تحاول رفع الظلم عنه.

هنيئاً لعهد التميمي وياسمين أبو سرور ومحمد محسوب بالحرية، ولا عزاء لهمجية الاحتلال وفاشية الطغيان.■

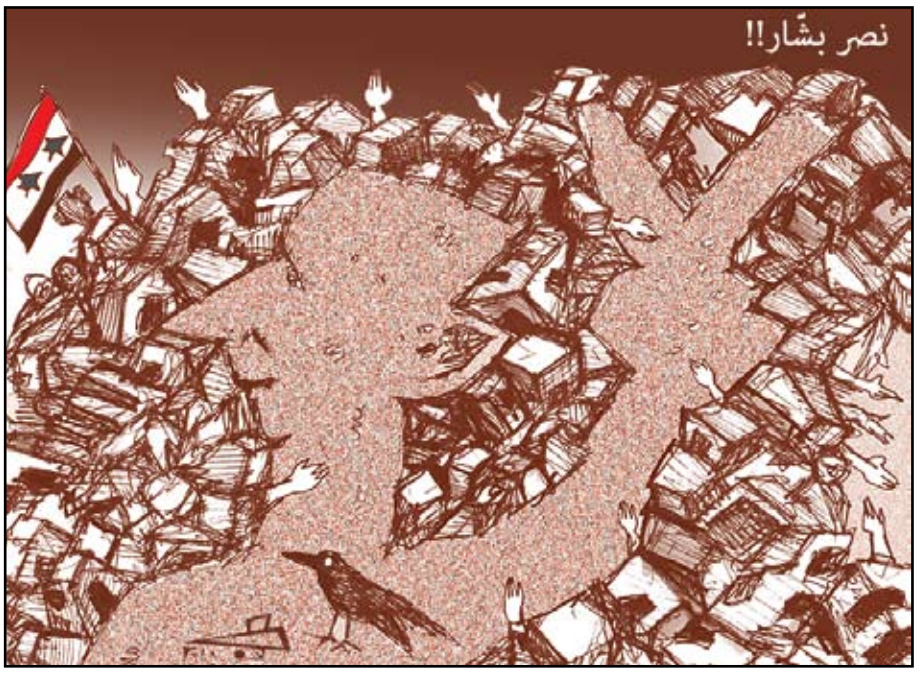

كلمة طيبة

لأجل أبنائنا!

لا جديد يذكر في ملف الحكومة حتى الساعة. المواقف على حالها والمطالب والشروط لم تتحرك أبداً. الشيء الوحيد الجديد في هذا الملف هو تلميح رئيس الجمهورية الى عقد وتدخلات خارجية تعيق عملية التأليف.

من جهته الرئيس المكلف سعد الحريري يحاول من خلال اتصالاته ولقاءاته ومشاوراته تدوير الزوايا وايجاد بعض المخارج والحلول، ولكن حتى الساعة لم تفلح كل الحركة التي يقوم بها في ايجاد قناعة لدى الأطراف الأخرى في خفض مستوى مطالبها، والمساهمة في ايجاد الحلول، إذ إن «يداً واحدة لا تصفق» في هذا الموضوع.

على كل حال، الأفق الحكومي لا ينبئ أن ثمة حلولاً تلوح في الأفق، إلا إذا غيّرت بعض القوى السياسية قناعتها، أو عدّلت فيها، بحيث تسهم من خلال تواضعها بمطالبها في الوصول الى صيغة مقبولة. وإلا فإن المراوحة تستمر والجمود الاقتصادي والسياسي ستستمر، والأزمة ستستمر إن لم تتدحرج الى ما هو أسوأ.

انسداد أفق تأليف الحكومة بدأ ينعكس على الملفات الأخرى، فقد برز ملف الكهرباء من جديد مع أزمة الباخرة التركية التي يجري التعامل معها بشكل خارج إطار المألوف، فتارة تكون في الجنوب وطوراً تنتقل الى الجيّة، ثم بعد ذلك الى الذوق، في حركة غير مفهومة من الرأي العام اللبناني الذي يعاني الأمرّين في مسألة الكهرباء.

وكذلك الأمر في ما يتعلق بإضراب اتحاد النقل البري، وقد كشف عن خروقات وتجاوزات لا تعدّ ولا تحصى في ملفات كثيرة متصلة بهذا القطاع، منها ما يتصل بمصلحة تسجيل السيارات، ومنها ما يتصل بمراكز المعاينة، وما يتصل بـ«نمر السيارات»، كل ذلك كشف أيضاً حجم الفساد المحمي من مستويات عالية على حساب الشعب والمواطنين.

يبدو أن هذا البلد كُتب عليه الشقاء والمعاناة، ولا بدّ للخروج من هذه الأزمات من صحوة ضمير عند المسؤولين، تكاد تكون منعدمة. أو صحوة وعي عند الناس لتسأل وتحاسب وتعاقب هذه الطبقة التي تتحكم بمصير البلد، وتأخذه نحو الهاوية تحت عنوان «حقوق الطوائف»، وهي في الحقيقة استئثار بعض السياسيين بإمكانات البلد تحت عنوان «الطوائف».

الى متى سينتظر اللبنانيون حتى يطلقوا صرخة الوجع والألم؟ الى متى ستظل هذه الدوامة متحكمة بمصير الناس ومستقبل أبنائهم؟ الى متى سيبقى هذا الصمت، وتبقى هذه العناوين متحكمة بعقولهم وعواطفهم؟

من حق الناس أن تعيش بكرامة، ومن حقها أن تقول لكل أولئك ماذا تريدون من بلدنا الجميل. إسألوهم ولو مرة واحدة، ماذا فعلت وقدّمت لهذا البلد؟ رجاءً اسألوهم وحاسبوهم من أجل أبنائنا هذه المرة.

أبو محمد

٧ آب.. القمع نفسه

بقلم: أواب إبراهيم

يعيش فخامة رئيس الجمهورية وعائلته الكريمة وتياره الوطني الحر هذه الأيام أجواء إحياء ذكرى ٧ آب ٢٠٠١. بالعودة في الذاكرة ١٧ عاماً إلى الوراء، يومها كان فخامة الرئيس ما زال مُبعداً في باريس، في الوقت الذي تعرض فيه مئات الشبان المؤيدين له للضرب والسحل والاعتقال من الأجهزة الأمنية اللبنانية التي كانت تأتمر بالوصاية السورية. حصل ذلك بعد يومين من مصالحة الجبل التي جمعت البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير والزعيم الدرزي وليد جنبلاط، وشكلت مصالحة تاريخية بين المسيحيين والدروز. يومها قامت مخابرات الجيش اللبناني بمداهمة مقارّ حزبية تابعة للتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، واعتقلت قرابة ٢٠٠ من مناصري الحزبين بينهم قياديون. أثارت الاعتقالات التعسفيّة غضب الشارع، المسيحي منه تحديداً، فدعت الأحزاب المسيحية ومعها النقابات المهنية التي تسيطر عليها إلى إضراب عام ووقفة احتجاجية أمام قصر العدل في بيروت. لبى الدعوة مئات الناشطين الذين لاقتهم عناصر أمنيّة بلباس مدني تابعة لمخابرات الجيش والأمن العام الذي كان يرأسه اللواء جميل السيد، فتمت تفرقة المعتصمين بالقوة والضرب والسحل والاعتقال.

خلال ذكرى إحياء ٧ آب قبل أيام، قال رئيس التيار الوطني الحر صهر فخامة رئيس الجمهورية وزير الخارجية جبران باسيل إن ما حصل في ذلك اليوم حرّر لبنان من الوصاية السورية، واليوم سيقوم هو وتياره وعائلته الكريمة بتحرير لبنان من الفساد. يبدو معاليه واثقاً مما يقول، خاصة أنه خلال سبعة عشر عاماً، أمور كثيرة تغيرت، ومواقف كثيرة تبدلت، ومبادئ كثيرة تناقضت.

بعد أحداث ٧ آب اتهم العماد ميشال عون الأجهزة الأمنية اللبنانية، ولا سيما مخابرات الجيش بالرضوخ للوصاية السورية وتنفيذ أوامرها. هذه الأجهزة ما زالت على حالها اليوم بعد وصول فخامته إلى قصر بعبدا. بل إن صغار الضباط الذين ضربوا وقمعوا وسحلوا مؤيّديه في الشارع باتوا اليوم كبار الضباط الذين يقودون الأجهزة الأمنية ويديرونها. بل إن أبرز رمز للنظام الأمني اللبناني السوري كان حينذاك هو المدير العام للأمن العام اللواء جميل السيد، الذي خلع اليوم بزته العسكرية ورفع النجوم عن كتفه وارتدى بذلة رسمية وربطة عنق، وبات عضواً في مجلس النواب، يجلس إلى جانب النائب العوني زياد أسود الذي كان أحد الذين سُحلوا في منطقة المتحف على أيدي عناصر الأمن العام.

الحرية هي المطلب الأساس الذي طالب به التيار الوطني الحر عام ٢٠٠١ خلال مواجهة النظام الأمني. هذه الحرية التي ضحى من أجلها الكثيرون جرى الانقلاب عليها اليوم، بعدما بات عدواً للحرية وقامعاً لها وساعياً لكمّ الأفواه وإخراس المنتقدين، من خلال الدعاوى القضائية التي يقدمها كل حين رئيس التيار الوطني الحر بحق كل من كتب تغريدة أو تعليقاً على وسائل التواصل الاجتماعي، ينتقد أو يسخر.. فيتم استدعاء الناشطين للمثول أمام الأجهزة الأمنية، تماماً كما حصل قبل ١٧ عاماً مع ناشطي التيار الوطني الحر. يومها كانت جريمة ناشطي التيار هي معارضة النظام الأمني اللبناني السوري، بينما التهمة اليوم هي كتابة تعليقات معارضة للعهد ولصهر العهد وللعائلة الكريمة. القمع نفسه لكن العنوان اختلف.

المعركة الحقيقية التي خاضها التيار الوطني الحر قبل ١٧ عاماً كانت في مواجهة النظام الأمني اللبناني السوري. فطالب التيار ورئيسه حينذاك بانسحاب الجيش السوري من لبنان ووقف تدخله فيه. وعلى هذا الأساس كان لفخامة الرئيس جهد مشهود في التواصل مع مسؤولين في الإدارة الأميركية للتوصل إلى قانون محاسبة سوريا. النظام السوري نفسه الذي أراد فخامته محاسبته يرسل باتجاهه إشارات إيجابية، ويطالب صهر فخامته بأفضل العلاقات المميزة معه، كما يطالب بطرد النازحين السوريين الهاربين من بطش النظام بإعادتهم إلى كنفه ليتلقوا الظلم والبطش نفسه الذي تلقاه التيار الوطني الحر.

سبعة عشر عاماً كانت كافية ليتحول الأمل الذي أعطاه التيار الوطني الحر لجمهوره إلى خيبة أمل.

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	ذو القعدة وذو الحجة	آب	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٢٩	١١	١٣	٤	٥٦	٥	٤٣	١٢	٢٦	٤	٣٥	٧	٠٠	٩
الأحد	١	١٢	١٤	٤	٥٦	٥	٤٣	١٢	٢٥	٤	٣٤	٧	٥٩	٨
الإثنين	٢	١٣	١٥	٤	٥٧	٥	٤٣	١٢	٢٥	٤	٣٣	٧	٥٨	٨
الثلاثاء	٣	١٤	١٦	٤	٥٨	٥	٤٢	١٢	٢٥	٤	٣٢	٧	٥٦	٨
الأربعاء	٤	١٥	١٧	٤	٥٩	٥	٤٢	١٢	٢٤	٤	٣١	٧	٥٥	٨
الخميس	٥	١٦	١٨	٤	٥٩	٥	٤٢	١٢	٢٤	٤	٣٠	٧	٥٣	٨
الجمعة	٦	١٧	١٩	٤	٠٠	٦	٤٢	١٢	٢٣	٤	٢٩	٧	٥٢	٨

تصدرها شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير: إبراهيم المصري
المدير المسؤول: أيمن إبراهيم
الإدارة: بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس +961.1.650308
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧